
زهور الجوادين
مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١١٣ / السنة الثانية عشرة / ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



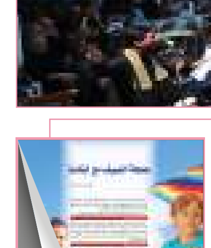

هيئة التحرير

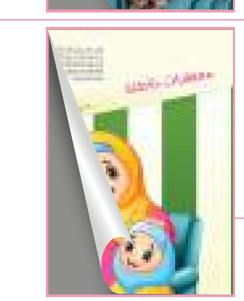
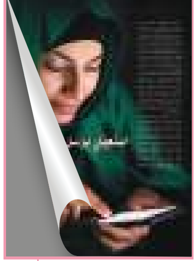
المشرف العام
جلال علي محمد
رئيس التحرير
الشيخ عدي الكاظمي
سكرتير التحرير
غفران كامل كريم
التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن
التصميم والإخراج الفني
عبد الله جاسم محمد

مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة / تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١١٣ / السنة الثانية عشرة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م / رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م
زورونا www.aljawadain.or راسلونا flowers@aljawadain.org

في هذا العدد







مآدب ومنادب

من الأمور المستساغة شرعاً والمستحسنة عقلاً والمعمول بها عرفاً مسألة الاحتفال بالذكريات الخوالد والتذكير بمآثر المصلحين والصالحين؛ لما له من فوائد بليغة تتمحور في إيقاظ الأمم، وتحريك الاقتداء ولفت النظر إلى مواطن العلياء، والأخذ بالأسباب التي جعلت من هؤلاء مناراً للرفعة والإباء، الأمر الذي يدعو إلى اقتفاء أثرهم والسير على دربهم ومنهجهم وشدهم نحو البطولات والمواقف الهادفة.

من أجل هذا كله نجد أن كل أمة من الأمم تمجد ذكرياتها وتحتفي بعظمائها حتى غدت سُنة في حق رجالات الإصلاح والزعماء الكبار والمجاهدين العظام والمُتَبَع أثرهم والمُقتفى نهجهم. فليس هناك ضير في الاهتمام بالعظماء وإعادة ذكرهم إلى ذاكرة الإنسانية لأن الأمر يوقظ ويحفز.

ومن هؤلاء الآحاد العظماء الذين أطال اللّه تعالى ذكرهم وأبقى عيشهم وأمد حياتهم بين ظهراني الأمة، جواد العترة الهادية ﷣ تاسع الأقمار المنيرة صاحب التراث الأشم والنهج الراقي الذي أضحى مدرسة حية مثالية لا تبلى جدتها، بل تزداد ألقاً وتألقاً وصعوداً مع العصور الصاعدة والأزمنة المتوالية.. لذلك لن يستطيع مزيفو التأريخ أن يطففوا من عظيم ثقله أو أن يضببوا جهاده، أو يُغيبوا نهجه، فبقي عطر سيرته ومسيرته فواحاً يشم عبيره كل من عشق الرقي السلوكي وتاقت نفسه إلى النهج القويم.

لذلك كان من كمال العقل وجمال التعقل أن يشحذ المؤمنون عقولهم ويسرجوا قناديل فكرهم بكل ما له علاقة بحياة الإمام محمد الجواد ﷣ ويتخذوا من نهجه الأشم شعاع ضوء ينير حَوالِكَ حياتهم ويمنحهم الدفء إذا ما اجتاح ثناياها وزواياها الصقيع، كما يفعل شعاع الشمس عندما يغمر الأرض الميتة الباردة ليهبها ثوب الحياة البهي.

سكرتير التحرير



www.sistani.org

لبس البنطلون للمرأة

مكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله العالي):

بعض النساء يلبسن البنطلون العريض ويظهرن به أمام الرجال الأجانب ويقولون بأنَّ سماحة السيد السيستاني قد حَلَّل لبس البنطلون العريض وذلك حسب فتوى سماحته في كتاب فقه المغتربين التي تنص: (لا يجوز لبس البنطلون إذا كان مجسماً لمفاتن بدنها أو موجباً لإثارة الفتنة غالباً) فهم يقولون إنَّ السيد حَرَّم البنطلون الضيق ونحن نرتدي بنطلون عريض.. فقلت لهم إنَّ الفتوى قد تتناسب مع العرف الاجتماعي للغرب.. فقالوا إنَّ فتوى السيد واحدة ولا يُحَلِّل في مكان ويُحَرِّم في مكان آخر، وحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، مع العلم أنَّهم يعيشون في العراق، لكنهم يقرأون فقه المغتربين... مما يشجع بعض النساء على ارتداء البنطلون مع العلم أنَّه قد جرى نقاش حول الموضوع وقالوا لي: أنْ لا أُصَعِّب الإسلام.. فالإسلام دين متسامح... مع العلم بأنَّ هؤلاء النساء ممن يقيمون صلاة الليل ويحفظون زيارة عاشوراء ويتوسلون بالأئمة (عليهم السلام) لكن يضعن المكياج ولا يلبسن الجوارب أمام الأجانب. فهل حقاً يجوز لبس البنطلون العريض غير المجسم أمام الرجال الأجانب؟

ونفس الشيء بالنسبة للعطور فهم يقولون: إنَّ السيد حَرَّم العطر للمرأة إذا كان القصد إثارة الرجال.. (لكن أنا قصدي أنْ أتطيب لنفسي وأحس بأنَّ رائحتي طيبة وما علاقتي بالرجال إذا شموا رائحة العطر وأثيروا به فذنبهم على جنبهم لأنهم هم المذنبون وليس أنا) وأيضاً بعض النساء يقولون: بأنَّ الكحل حلال طبقاً لفتوى السيد السيستاني (يجوز الكحل والخاتم بشرط أنْ تأمن من الوقوع في الحرام ولا تقصد بها إثارة الرجال الأجانب) مع العلم أنهن يصبحن جميلات عند وضع الكحل أمام الأجانب.. فما توضيح فتوى السيد؟ وما جواب أولئك النسوة؟

مقلدة سماحة السيد (مد ظله)

بسمه تعالــى

إذا كان البنطلون زيّاً مختصاً بالرجال فالأحوط وجوباً على النساء ترك لبسه مطلقاً وإنْ كان أمام غير الأجنبي، وإلا اشترط في جواز لبسه أمام الأجنبي أنْ لا يكون مجسماً لمفاتن بدنها، وأنْ لا يكون موجباً لإثارة الفتنة غالباً كما هو كذلك إذا كان مستوراً بشيء. كما إنَّ جواز تعطرها بحيث يشم عطرها الرجال الأجانب عنها مشروط بما ذكر في السؤال، وبشرط آخر وهو أنْ لا يؤدي ذلك إلى إثارة افتتانهم بها، وإلا كان حراماً وإنْ لم يكن من قصدها إثارتهم وافتتانهم بل تطييب نفسها فقط. وأما الكحل فمع عدم الأمن من وقوعها في الحرام يجب عليها الستر حتى عن المحارم. هذا وجُلُّ ما ذكر يمكن أنْ يختلف من بلد إلى بلد، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، فيكون بعض البنطلون زيّاً مختصاً للرجال في مجتمع دون آخر أو يكون استعمال العطر موجباً لإثارة الافتتان بها في مكان دون آخر. وهكذا فيلزم مراعاة ذلك حيث يلزم المحذور والله العاصم.

الختم الشريف

١٨/ ربيع الأول/ ١٤٢٧هـ

تنويه: قول المجتهد (على الأحوط وجوباً) يكون المقلِّد مخيراً في الالتزام بفتوى مرجعهِ بالاحتياط أو الرجوع إلى مجتهد آخر له في الموضوع نفسه ولكن بخلاف الأول، مع مراعاة الأعلم فالأعلم.





الإمام الجواد عليه السلام
القائد الفذ والعالم العارف

بتول عرندس/ لبنان

مما لا شك فيه بأن السيرة العطرة لآل البيت عليهم السلام تشكل لنا الدرس والمنهاج الأسلم للعيش بأمن وأمان اجتماعي وسياسي وثقافي. فهم النبراس والمصباح والقدوة والمثل الأعلى، وبهم نقتدي في عصر العولمة والغزو الثقافي وما تتعرض له ثقافتنا وهويتنا من اجحاف وهيمنة واستهداف. وهنا نستذكر السيرة المباركة للإمام الجواد عليه السلام وعطاءه الزاخر، وهو الذي لم يتجاوز عمره الخمسة وعشرين عاماً. تحمّل عليه السلام الأعباء والمسؤوليات السياسية في سنٍ مبكرة وعرف بتفوقه العلمي ومنافسته لكبار علماء العباسيين وحاشية السلطة، فكان يفاصل ويحاجج ويبرهن بجدارة.

هو الجواد الكريم، وكيف لا؟ وهو ابن البيت المحمدي الرسالي الذي فاض عطفًا وكرمًا على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل. يقول عليه السلام: (لا تكن وليًا لله في العلانية وعدوًا له في السر)[١]. وهنا لفتة رائعة لشبابنا الأعزاء بأن يتحلّو بروح الصبر والثبات والعزيمة، وأن لا تغرهم ملذات الدنيا وزبرجها، فمن غير المقبول أن نتظاهر بالإيمان والتقوى ثم نتجرأ على معصية الله في السر.

١- مستدرك سفينة البحار، علي النمازي، ج١٠، ص٣٩٠.

تميزت حياة الإمام الجواد عليه السلام بالجهاد ونشر معارف البيت النبوي ودحض أكاذيب المأمون مع دهائه وبطشه. إذ اختار المأمون أسلوب المكر مدعيًا القربة بآل البيت عليهم السلام في محاولة بائسة لإضعاف العقيدة في نفوس الموالين لكنه فشل مرارًا في إخضاع الشيعة بسبب وعي الإمام وجهاده وصبره وعمله على تقوية وترسيخ دعائم العقيدة.

نستذكر هذا المنعطف الخطير في تاريخ الإمامة لنؤكد كيف أن الإمام الجواد عليه السلام ورغم كل الحصار والضغوط تمكن من إعداد أناسٍ مخلصين للقضية من خلال تأصيل القيم المحمدية في نفوسهم، وتأصيل هويتهم الإيمانية، حتى يواجهوا كل المشككين والمخالفين وادعاءاتهم الواهية. فرغم حداثة سنه عليه السلام وقصر الفترة الزمنية التي عاشها عليه السلام في حسابات الزمن إلا أنه استطاع أن ينجز الكثير، وهذا هو بحد ذاته باعثاً يحث شبابنا وشاباتنا على الإيمان بقدراتهم على إحداث تغيير حقيقي حين يتحقق الإيمان والثبات والوعي وتخلص النوايا لله سبحانه وتعالى. إنه مثال لاستشعار المسؤولية الملقاة على جميع أفراد الأمة وشبابها بالذات فعليهم يقع فقار الاعتماد.

ما كان للمأموم أولى به الإمام

غفران كامل

مما لا شك فيه أنَّ الله تعالى فطر الكون على جملة من الثوابت الطبيعية التي لا يمكن لها أن تتحول فجأة من دون مقدمات؛ لأنها مواكبة ومجارية لحقائق الأشياء، إذ تبقى خرق نواميس الطبيعية وانحرافها عن مسارها المتوقع موضوعاً إعجازياً محضاً، انفرد به نخبة من البشر وهم أنبياء الله تعالى، لتكون المعجزة دليلاً دامغاً يؤكد اتصالهم به تعالى، حيث أنَّ الحالات الإعجازية التي وهبت لأنبياء الله تعالى هي من أقوى الأدلة الحسية التي برهنت وبشكل قطعي ويقيني أنَّ هؤلاء أصحاب رسالة حقة، ويجب على الناس اتباعهم واقتفاء أثرهم. وقد جاء ذكر تلك المعجزات في غير ذات مرة ضمن النص القرآني، منها -على سبيل المثال لا الحصر- معجزة نبي الله عيسى ﷺ وتكلمه بالمهد، أي قبل وصوله إلى المرحلة العمرية التي تؤهله للكلام، مما شكل حالة إعجازية كونها خلاف المتعارف عليه. فبفضل هذا النطق الذي تهيأ للوليد المبارك تنزهت ساحة الأم من كُلِّ دنس بعد أن جوبهت تلك المرأة الطاهرة بحالة من الاستنكارات والاتهامات الباطلة، فبعد الإشارة إليه ظن قومها أنَّها تسخر منهم فاستهجنوا عليها هذا الفعل، (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)[1]، وهنا تبدأ المعجزة الإلهية الخارجة عن دائرة التوقع، حيث نطق الطفل الذي في المهد: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)[2]. وقال لهم أيضاً: (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي

١- سورة مريم: الآية٢.
٢- سورة مريم: الآية ٣٠.

جَبَّارًا شَقِيًّا*وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)[٣]، وعندئذٍ أُلجمت أفواههم واستولت عليهم الدهشة، وكأنَّ على رؤوسهم الطير.

إنَّ ظاهرة تكلم النبي عيسى عليه السلام ظاهرة وطيدة الصلة وقريبة من ظاهرة تكلم الإمام المهدي عجل الله فرجه وهو في المهد، وهذا ثابت في الموروث الإسلامي، إذ جاء في حديثٍ طويل ليلة الولادة المباركة ليلة النصف من شعبان: ((إنَّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال لوليده عجل الله فرجه: تكلم يا بني: فقال عجل الله فرجه: أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى الأئمة عليهم السلام حتى وقف على أبيه، ثم قرأ: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ*وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ)[٤])[٥]. وعن محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يقول: (لما ولد الخلف المهدي عجل الله فرجه سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول: (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ)[٦]. وأيضاً جاء عن نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عجل الله فرجه وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت: نسيم ففرحت بذلك فقال لي عجل الله فرجه: ألا أبشرك في العطاس فقلت: بلى [يا مولاي] فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام)[٧].

فما كان لنبي الله عيسى عليه السلام كان لخاتم الأوصياء الحجة بن الحسن عجل الله فرجه وهذا ما يؤيده النص الوارد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عندما قال: (ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا يُظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء)[٨].

ولمقام الإمام المهدي عجل الله فرجه نرى عدداً من الروايات فيها خبر صلاة النبي عيسى خلفه عجل الله فرجه، وهو أمر متفق عليه من الفريقين، فقد جاء عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (منا الذي يصلي عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه)[٩]. (وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فيقول أميرهم المهدي: تعالَ صَلِّ بنا فيقول: ألا إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله عز وجل لهذه الأمة)[١٠]. وأيضاً ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤمُّ عيسى بن مريم عليهما السلام)[١١]، وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي له تقدم صَلِّ بالناس فيقول إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي)[١٢].

وورد للحافظ الكنجي الشافعي تحقيق لطيف في المفاضلة بين الإمام المهدي عجل الله فرجه والنبي عيسى عليه السلام: (فإن سأل سائل وقال: مع صحة هذه الأخبار وهي أنَّ عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عجل الله فرجه ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عجل الله فرجه ورتبة التقدم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة التقدم للجهاد، وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء، فذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح، فثبت أنَّ هذا إجماع كافة أهل الإسلام، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحته فأيما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟؟.

الجواب عن ذلك هو أن نقول: إنهما قدوتان نبي وإمام، وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة، ولا مخالفاً لمراد الله تعالى ورسوله، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قوله صلى الله عليه وآله: «يؤمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأقدمهم هجرة، فإن استووا فأصبحهم وجهاً» فلو علم الإمام أنَّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة، ولموضع تنزيه الله تعالى من ارتكاب كُلِّ مكروه، وكذلك لو علم عيسى أنَّه أفضل منه لما جاز أن يقتدي به.. ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك، ولولا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يدي غيره، والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ولأنَّ الإمام نائب الرسول صلى الله عليه وآله في أمته ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومما يؤيد هذا القول هو ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى فمن ذلك قالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ أنزل عليهم عيسى بن مريم عليهما السلام الصبح فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم. قلت، هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي امامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا مختصره.

أخبرنا الحافظ يوسف بحلب أخبرنا القاضي أبو المكارم... عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منا الذي يصلي عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه)[١٣].

ومن الواضح لدى جميع الفِرَق الإسلامية أنَّ الإمام أفضل من المأموم فالأخبار المتضافرة عن النبي صلى الله عليه وآله: في وجوب تقدمة الأفضل ومنها قوله صلى الله عليه وآله (يؤم القوم أفضلهم) وقوله: (أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون)، وقوله في خبر آخر (أئمتكم شفعاؤكم إلى الله فقدموا خيركم) وقوله صلى الله عليه وآله: (من تقدم على قوم من المسلمين يرى أنَّ فيهم من هو أفضل منه فقد خان الله ورسوله والمسلمين)[١٤]، لذلك ما كان للمأموم أولى به الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

٣- سورة مريم: الآيتان ٣٢-٣٣.
٤- سورة القصص: الآيتان ٥-٦.
٥- الغيبة، الشيخ الطوسي، ص٢٣٧.
٦- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص٤٣٣.
٧- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص٤٣٠.
٨- النجم الثاقب، الشيخ الطبرسي، ج٢، ص٨.
٩- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٥١، ص٨٤.
١٠- المصدر نفسه، ج١، ص ٨٥.
١١- الفتن، حميد بن حمادة المروزي، ص٢٣٠.
١٢- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص٥٢.
١٣- قادتنا كيف نعرفهم؟، السيد محمد هادي الميلاني، ج٤، هامش ص٥١٤: نقلاً عن البيان في أخبار صاحب الزمان، ص٧٧.
١٤- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر الباقلاني، ص٤٧٤.



برعمٌ نديٌّ

-١-

رجاء بيطار/ لبنان

اليوم نفضتُ عن أجفاني الذابلة غبار الطفولة، وفتحتُ عينيَّ متشوِّقةً وقد غادرني سباتها.. نظرتُ حولي، سمعتهم يتحدَّثون بشأني، أمي.. أبي.. وبعض الأقرباء..

ولكن لا بأس، فهم يقولون أشياء لا تسيء إليَّ، بل هي بشكلٍ أو بآخر تسرُّني، وتخاطب فيَّ ذاتاً جديدة لم أتعوَّدها من قبل..

ليست هي المرة الأولى التي أسمع فيها حديثاً عني ممن هم حولي، تارةً يمتدحون تصرُّفاً أحسنتُ به، أو كلمةً خرجت مني عفواً، فأضحكتهم، وطوراً يسيئون فِهْمَ ما أقوم به من أعمالٍ فيحكمون عليّ بالذكاء تارة والطيش أخرى..

لقد تعوَّدتُ على هذه التصرُّفات، فما عادت تعني لي الكثير، بل هي تمرُّ على سمعي وقلبي مرور الكرام، أو هكذا أظن.. أما اليوم فالأمر مختلف..

إنهم يتحدَّثون عن إكمالي سنَّ التاسعة، وهي سِنٌّ تحمل لهم الكثير من الهموم والمسؤوليات عليَّ ونحوي، إنها سنُّ التكليف الشرعي.

أما بالنسبة إليَّ، فهو "عيد التكليف"، يومٌ تطلَّعتُ إليه منذ سنوات، حينما كنت أُلاحظ رفيقاتي من فتيات العائلة والأصدقاء، وهُنَّ يكبرنني بسنواتٍ قليلة أو شهور، وقد أصبحت كلٌّ منهنَّ نجمةً في يوم تكليفها، محطَّ الأنظار ومهوى القلوب..

المهم، إنَّ الحديث كما قلتُ لم يسؤني، بل هو أسعدني، فبلوغي هذه السنَّ سيعني لي الكثير، ولو لم تكن إلا تلك الملابس الجميلة التي سأشتريها قريباً، مع توابعها المناسبة، من حجابات للرأس ومناديل زاهيةٍ وأحذية، ولو لم تكن إلا ترتيبات

حفل التكليف الذي تنتظره والدتي بفارغ الصبر، فأنا ابنتها الكبرى وأول فرحتها، ولو لم تكن إلا نظرات الجميع المنصبَّة عليَّ، وأنا لم أخض بعد تلك التجربة حتى بكاملها.. لو لم يكن إلا كل ذلك لكفى، كيف والأمر يبلغ درجة التغيُّر الحياتي والنظرة الاجتماعية، فأنا سأصبح في غدٍ امرأة مكلَّفة، أمارس دوري في الأسرة والعائلة والمجتمع القريب والبعيد انطلاقاً من هذا الواقع..

لقد نفضتُ عن عينيَّ غبار الطفولة إذاً، ومسحتُ وجهي بنداها المترقرق على جبهتي، لست أدري إن كنت آسفةً على ما كان لي فيها من امتيازاتٍ قد لا أستطيع المحافظة عليها في المستقبل القريب، ولكنني أدري أنني سأكتسب امتيازاتٍ أخرى تستحقُّ التضحية، وإنَّ كلمةً من أمي قد ختمت الحديث في تلك الليلة، بعد سهرةٍ مع الأهل تداولوا فيها شأن تكليفي، كلمةً لا تزال ترنُّ في أذني، ربما لأنها لامست أعماقي وحرَكت فيها كوامن شتى، وربما لأنها كانت آخر ما سمعتُه وأنا مسندةٌ رأسي إلى كتفها، لأغطَّ بعد ذلك في نومٍ عميق:

- عسى أن يوفِّقها الله لحمل هذه المسؤولية، فالطفولة قد مضت، ولن تعود!

البيت في حالة تأهُّب، والجميع يعملون للقيام بشيءٍ ما، أبي قد ذهب لإحضار قالب الحلوى الخاص بالمناسبة، وأمي منذ الصباح تدخل وتخرج، بعدما أمضت الأيام الماضية في تنظيف البيت وترتيبه وتزيينه، أخواي الكبيران يساعدانها في حمل الأشياء الثقيلة وتغيير بعض الديكورات، أختي الصغرى تلحق بها وتطالبها بأشياء كثيرة؛ أشعر بأنها تعيقها عن قصد.. ربما هي تغار مني، أستغفر الله تواً وأنا أغالب هذه الفكرة، وأتذكَّر أنها معذورة، فالكلُّ منشغلٌ بي.. الكلُّ قد غدا خادماً ليومي الموعود، وأختي الصغيرة ضائعةٌ بين هذا وذاك، لا تجد لها دوراً تقوم به.. دعوتُها إلى غرفتي، غرفتنا المشتركة، حيث كنت قد نشرت أثوابي الجديدة على سريري، محاولةً اختيار الأنسب للمناسبة، وبما أني كنت محتارةً وأريد رأياً، ورغم عدم لجوئي عادةً لرأيها كونها أصغر مني وأقلَّ خبرةً في شؤون الجمال والأناقة، إلا أني لسببٍ لا أعرفه سألتها: زينب.. من فضلك أعطيني رأيك، ماذا ألبس اليوم؟

لعلها فوجئت بسؤالي، فقد تطلَّعت بعيونٍ زائغةٍ إلى كُلِّ تلك الألوان البرَّاقة المطلَّة عليها، ثم زمَّت شفتيها وهي تقرِّر وتشير: البسي هذا!

نظرتُ إلى الثوب الذي اختارته، لم يكن أجمل ما في المجموعة، ولكنه كان هادئ اللون يثير الطمأنينة.. كدتُ أعترض وأناقش، ولكني تذكَّرت أني أنا التي طلبتُ رأيها وعليّ تحمّل النتيجة.. تابعت قائلةً وكأنها قرأت أفكاري وأرادت قطع تردُّدي:

- إنه شرعي.. لونه غير ملفتٍ للنظر!

تبسَّمتُ لصيغة حديثها التي لا تتناسب مع صغر سنّها، ولكني تذكَّرت أنها تردِّد من حيث لا تدري كلام أمي حينما تختار ملابسها، وانتفضتُ فجأة، رباه.. إنها على حق، لِمَ لم تنتبه أمي لهذه الناحية حينما اخترنا هذه الأثواب؟!.. لِمَ لم تقل للبائعة عبارتها المعهودة عند الشراء: "أريد ثوباً فضفاضاً ذا لونٍ غير ملفت وخالٍ من الزركشة"؟

لم أتأخّر حتى طرحتُ على والدتي السؤال، ولكن انشغالها بإتمام تحضيرات الحفل، حال بينها وبين التركيز معي في ما أقوله، فهي قد ردّت على عجل:

- أنتِ لا زلتِ صغيرة!

.. وتركتني مع تلك القنبلة الكبيرة؛ .. صغيرة؟! .. إذاً لماذا أتحجَّب؟! لماذا تريدون لي أن أرتدي هذه الملابس الخاصة؟! .. لماذا تحتفلون بي؟!

لم أجد جواباً، فقد كان الجميع منشغلين، ولم يكن هناك وقتٌ للحديث، بل إننا أدَّينا صلاتي الظهر والعصر على عجل، وتناولنا غداءً سريعاً مما بقي من اليوم الماضي؛ لأنَّ أمي كانت أكثر انشغالاً من أن تحضِّر الغداء اليوم، ودخلنا غرفنا لنبدِّل ملابسنا، أما أبي وأخواي فقد كان عليهم مغادرة المنزل إفساحاً في المجال أمام الضيوف، بل الضيفات، للاحتفال.

وبعد معركة لبسٍ طاحنةٍ مع أختي الصغرى، اختارت بعدها ما رأته هي مناسباً، وألزمت أمي بتصفيف شعرها كما تحبُّ، فنزلت عند رغبتها، لأنها "لا تريد أن تغيظها أكثر".. هكذا قالت، التفتت أمي إليَّ..

فتحت فاها مندهشةً وهي ترى ما لبسته؛ لقد تركتُ كل تلك الأثواب المزركشة التي أحضرتها لي، ولبستُ الثوب الأزرق الهادئ الذي اختارته لي زينب، وانطلق لسانها أخيراً لتقول:

- لماذا يا فاطمة؟!.. هناك ما هو أجمل وأكثر إلفاتاً، .. هذا الثوب اشتريته لك كثوبٍ عمليٍّ، ليس للحفلات والزيارات.

تبسَّمتُ وقد شعرتُ بأني وجدتُ الجواب على سؤالي، وأجبتُ بهدوء:

-ولهذا اخترته، لأنه شرعيٌّ، وأنا اليوم أبدأ أهم مرحلةٍ في حياتي، إنه التكليف، وأريد أن يكون الله راضياً عني منذ اللحظات الأولى لتشرفي بالتكاليف والأحكام الشرعية!

لم تجد ما يمكن أن يقال، بل اغرورقت عيناها بالدموع وهي تضمني إليها، فتنضمّ إلينا زينب، وقد أفرحها أني اخترتُ ما اختارته، ثم أتممنا استعدادنا.

شعرتُ بأنَّ التصرف الذي قمتُ به كان انقلاباً، ليس عندي فقط، بل عند أمي أيضاً.. لقد أتمَّت استعدادها بهدوءٍ يختلف كثيراً عن الحركة الدائبة التي لازمتها منذ أيام، وراحت تستقبل الضيفات بهدوءٍ وابتسام، أكثر من أي وقتٍ مضى، وهي بين وقت وآخر ترمقني بعينها المشرقتين فرحاً..

لقد مرَّ الحفل هادئاً جميلاً راقياً، ليس كما كنت أتخيَّله، ولكني كنت سعيدة؛ سعيدة لأني فعلت ما شعرت بأنه الصواب، وسعيدةٌ بنظرات أمي المطمئنة نحوي..

أكلنا الحلوى وأنشدنا بعض الأناشيد، واقترحت إحدى صديقات أمي قراءة حديث الكساء للتبرّك، فوافقتها بعضهن واعترضت أخريات قائلات:

- وهل هو مجلس عزاء؟!

وجدتُ نفسي بطلة الحفل، لا نجمته فحسب، ووجدتُ القرار يعود إليّ، للمرة الأولى أحسُّ بمسؤوليةٍ من هذا النوع، ونطقتُ بالحكم:

- ليتنا نقرؤه، لنكسب بركته في مثل هذا اليوم!

لم أعلم أنَّ جوابي كان مفحماً جداً، ورائعاً جداً، إلا حينما ارتفعت الأصوات بالصلاة على محمدٍ وآل محمد، وباشرنا الحديث المبارك، واستشعرتُ لذة الفرحة الحقيقية..

ولكن كان ينقصنا شيء..

أسررت بذلك لأمي بعدما انصرف الحضور، فنظرتْ إليّ بخيبةٍ وهتفتْ:

- ماذا؟! .. لقد كان حفلاً رائعاً، لم نترك شيئاً لم نفعله، ديناً ودنيا!

أمسكتُ بيديها وقبّلتهما موضحةً بحنانٍ وعرفان:

- شكراً لك يا أمي، فقد تعبتِ كثيراً.. لم أقصد أنكِ قصَّرت، بل قصدتُ أنه كان ينقصنا وجود أهمّ المدعوِّين!

- من؟!

- أبي وأخواي!

- لم يكن بالإمكان حضورهم، فالحفل نسويّ!

ردّت أمي كأمرٍ قاطع، فعقَّبتُ قائلة: ليته كان حفلاً عائلياً، لكان أكثر محبةً وألفة، وأقلَّ ضجَّةً وكلفة!

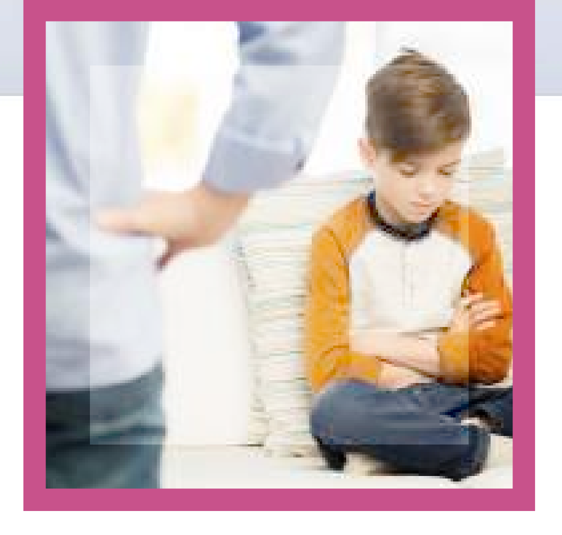
مرةً أخرى كانت كلماتي حكيمة، ترى، هل سأصبح منذ اليوم حكيمة العائلة؟!

تبسَّمت أمي وقالت: نعم يا حبيبتي فسنقيم لك حفلاً عائلياً صغيراً مع أبيك وإخوتك، وكذلك مع أعمامك وأخوالك يوم غد، ففرحت فرحاً شديداً لهذه المناسبة الكريمة وأنا في رحاب الله تعالى، وتابعنا معاً.. تنظيف المنزل وترتيبه بعد الحفل، بفرحةٍ هادئةٍ وصمت، إلا من صوت زينب وهي تتجوّل بين الأغراض والهدايا المتناثرة يميناً وشمالاً، محاولةً المساعدة قدر استطاعتها، مردِّدةً تلك الأناشيد العذبة التي ردَّدناها قبل ساعة، وربما متخيِّلةً يومها المقبل، ترى.. كيف سيكون؟! .

التربية بالعمل أكثر وقعاً

الكلمات قد لا تجدي نفعاً، والتوجيه بالخطاب قد لا يؤثر أحياناً، ووسائل الترهيب والترغيب قد تخفق في بعض الحالات، خاصة إذا كان الموجه أو المربي يتصرف بخلاف ما يمليه على المتلقي من أوامر وتوصيات. لهذا فإنَّ أي عمل للوالدين داخل الأسرة سواء أكان صحيحاً أم خاطئاً سيُقلد من قبل الأبناء حتماً لأنهما المرآة والمثل الأعلى والقدوة لأولادهما، ومن هذه الأعمال:

زينب حسين



الصدق والكذب

إذا التزم الوالدان قول الحقيقة ولم يعمدا على تزويرها أو تحريفها وأوفيا بعهودهما التي يقطعانها، وتطابقت أقوالهما مع أفعالهما سيتطبع الأولاد على ذلك، وسيسري على لسانهم قول الصدق، وتصبح هذه السمة مَلَكَة لديهم، ومن ناحية أخرى فإنَّ الأبوين هما من يعلمان أبناءهما على الكذب من دون أنْ يشعرا، إذ يعمدان إلى الكذب ليتخذاه طريقة لإقناع أولادهما بأمر ما، أو لإسكاتهم وامتصاص غضبهم بوعود غير حقيقية لا يمكنهما الوفاء بها، أو أنْ يأمروهم بالكذب على الناس، كأنْ يأمر الأب ابنه بأنْ يخبر الشخص الذي يطلبه بأنه غير موجود في البيت، وهكذا سيستشري الكذب ويصبح من السهل على الأبناء تزييف الحقائق، سواء داخل الأسرة أو خارجها، حينئذ لن يتمكن الوالدان من أنْ يتحريا الصدق في أقوال أبنائهما، ولا يمكنهما أنْ يوجهوهم وبشتى الطرق نحو عدم الكذب والتزام الصدق.





التدبير وطرق الإنفاق

تخضع الأسرة لميزانية صرفية معينة حسب دخلها الشهري، والوالدان هما اللذان يتحكمان في تنظيمها، فيقتصدان في ساعات العسرة والضيق، ويوسعان على أولادهما في أوقات السعة واليسر، ويدخران ما يزيد عن حاجة الأسرة ليوم ذي مسغبة، وينفقان على الفقراء والمحتاجين إذا كانوا ميسوري الحال، وهذه الممارسات والعادات يتعلمها الأبناء من والديهم فيقدرون ظروفهم وينفقون حسب الحاجة بلا تبذير ولا تقتير، وما أجمل أنْ يتدربوا على مبادئ الإيثار والشعور بالمسؤولية فيجتزئون من مصروفهم اليومي للإسهام في شراء حاجيات البيت الضرورية أو لمساعدة الفقراء، أما إذا عَوَّد الآباء أبناءهم على مستوى معيشي أعلى من دخلهم الشهري بتوفير متطلباتهم كافة من دون قيد أو شرط ولا تدبير فسيواجهون مشاكل كبيرة مع أبنائهم وتتفاقم ديونهم في المستقبل، أو يمنعون أولادهم من شراء حاجياتهم الضرورية ويقترون عليهم بينما هم يبذخون الأموال ويبذرونها في شراء أشياء غير ضرورية، لذلك فإنَّ عدم التنظيم في ميزانية الأسرة واتباع الأساليب غير الصحيحة وغير المتزنة في الإنفاق سيقتفي أثرها الأبناء، وسيسيرون على نهجها، أو تصبح لديهم ردة فعل عكسية تجاهها، ولا يمكن للآباء بعد ذلك أنْ يقنعوهم بسبل التدبير والاقتصاد.

طريقة الكلام وأسلوب التعامل



إنَّ ما يطلقه الوالدان من عبارات طيبة وكلمات ملؤها التسامح والعفو فيما بينهما، أو من خلال تعاملهما مع أبنائهما أو مع الآخرين، ستعتاد عليها أسماع أبنائهم، وستجري على ألسنتهم حتماً، فعندما تتردد داخل الأسرة كلمات الشكر والثناء والمدح والإطراء أثناء القيام بأعمال إيجابية، وكلمات الاعتذار والأسف والندم عند ارتكاب الأخطاء، فإنَّ ذلك سيحسن أخلاق أفرادها وأسلوبهم في التعامل، وما أروع أنْ يُعَوِّد الوالدان أبناءهما منذ نعومة أظفارهم على كلمات الاعتذار عند الإساءة، أو عند القيام بعمل خاطئ، فعندما يعتذر أحد الأبناء لوالديه يغفران له في الحال لكي يحببا له خصلة التسامح والعفو، ويطلبان منه أنْ يستغفر الله سبحانه أولاً؛ لأن هذه العبارة تعمق ارتباطه بخالقه وتشعره بأهمية رضا الله تعالى عليه. وبالعكس فإنَّ التعنيف والتوبيخ والكلمات النابية والأسلوب الفظّ في التعامل الذي يستخدمه بعض الآباء في حديثهم سيتداوله الأبناء حتماً بعد أنْ تسجله عقولهم من دون تعليم أو تلقين، وتنطلق بها ألسنتهم من دون حواجز أو قيود، قال أمير الكلام علي بن أبي طالب ﷺ: (إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته)[١]، فهل يحق للآباء فيما بعد أنْ يستغربوا من سوء أخلاق أبنائهم؟ وهل يستطيعون أنْ يمنعوا تصرفاتهم الخاطئة؟ وهل سيتمكنون من تغييرها باتباعهم أحدث الطرق وأحزمها؟

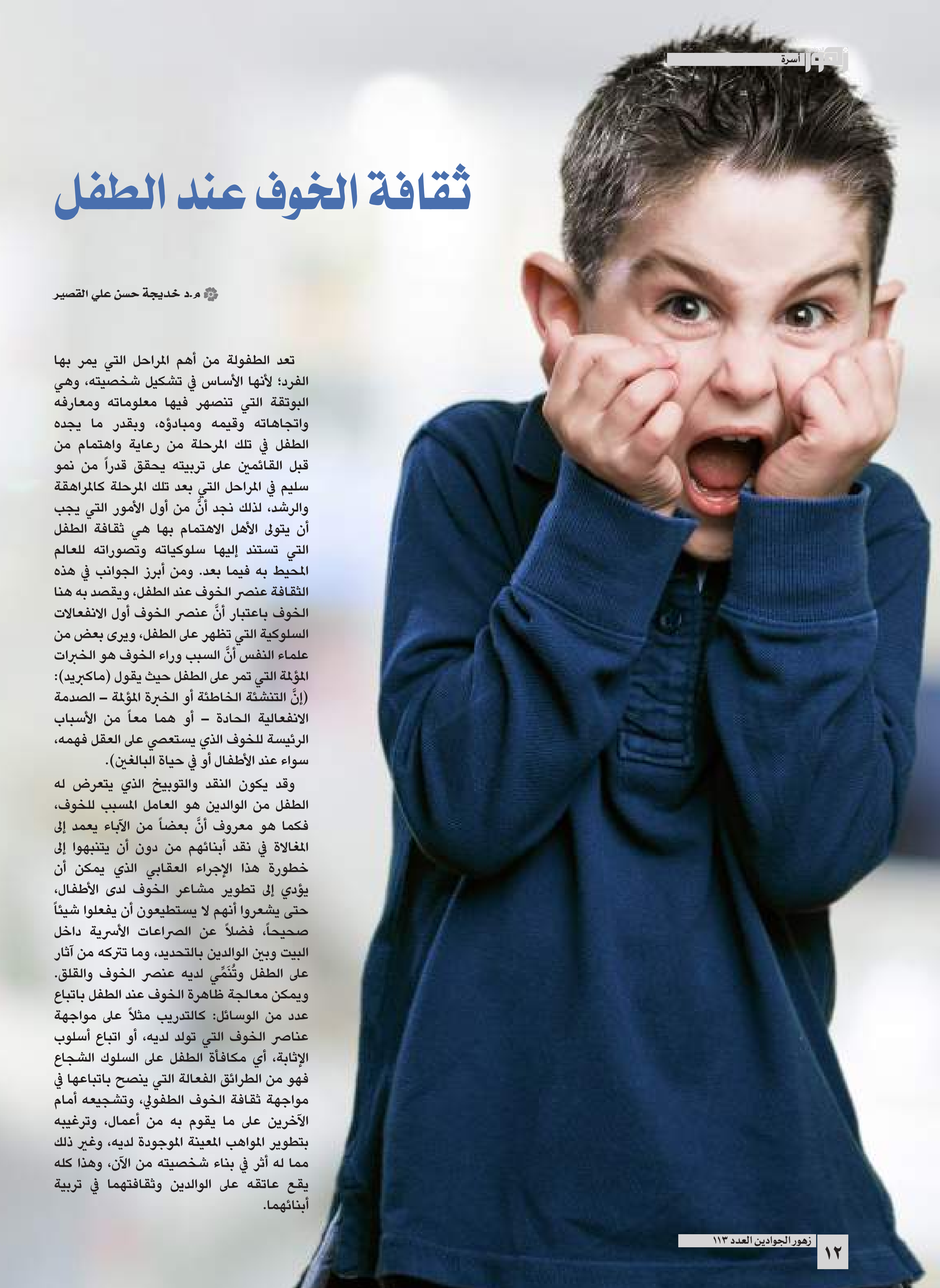
١- نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج٣، ص٢٨.

المحافظة على النظافة





إنَّ البيت هو مملكة الأسرة، والمكان الذي يجد فيه أفراده الراحة، ويمارسون فيه حياتهم اليومية فلا بد من المحافظة على نظافته وترتيبه وتنسيقه. وهذه المسؤولية تقع على كُلِّ فرد من أفراده من دون تمييز وليس على الأم فقط، إضافة إلى محافظتهم على نظافتهم الشخصية. وهذه الممارسات تبدأ وتنتهي بالوالدين فهما اللذان يعززانها في أولادهما بتطبيقها عملياً؛ لكي يعتادوا عليها ويقلدوا آباؤهم في تطبيقها، لكن غالباً ما يشكو الآباء من الفوضى التي يحدثها أبناؤهم بعدم محافظتهم على نظافة البيت وترتيبه، وعدم رميهم للنفايات في الأماكن المخصصة، وقد يعجزان عن تغيير تلك السلوكيات بتوجيههم بالكلام، وربما يستجيبون للأوامر الآنية، ويرجعون إلى سابق عادتهم في الفوضى؛ لأنهم قد عهدوا والدهم مثلاً وهو يرمي بأعقاب السكائر على الأرض، أو يقلب غرفته رأساً على عقب ولا يمكن لأحد أنْ يجادله، أو يطلب منه إعادة ترتيبها باعتباره رب الأسرة، أو يشاهدوا والدتهم وهي غير مكترثة لنظافة البيت، أو ترمي القمامة في الشارع، هذه التصرفات من قبل الوالدين هي التي تزرع عدم المبالاة للنظافة والترتيب في نفوس الأبناء، لهذا على الوالدين مراقبة أفعالهما وتصحيحها قبل أنْ يتلقفها أبناؤهم، وتصبح لديهم عادات سيئة لا يمكن تغييرها.



ثقافة الخوف عند الطفل

م.د خديجة حسن علي القصير

تعد الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد؛ لأنها الأساس في تشكيل شخصيته، وهي البوتقة التي تنصهر فيها معلوماته ومعارفه واتجاهاته وقيمه ومبادؤه، وبقدر ما يجده الطفل في تلك المرحلة من رعاية واهتمام من قبل القائمين على تربيته يحقق قدراً من نمو سليم في المراحل التي بعد تلك المرحلة كالمراهقة والرشد، لذلك نجد أنَّ من أول الأمور التي يجب أن يتولى الأهل الاهتمام بها هي ثقافة الطفل التي تستند إليها سلوكياته وتصوراته للعالم المحيط به فيما بعد. ومن أبرز الجوانب في هذه الثقافة عنصر الخوف عند الطفل، ويقصد به هنا الخوف باعتبار أنَّ عنصر الخوف أول الانفعالات السلوكية التي تظهر على الطفل، ويرى بعض من علماء النفس أنَّ السبب وراء الخوف هو الخبرات المؤلمة التي تمر على الطفل حيث يقول (ماكبريد): (إنَّ التنشئة الخاطئة أو الخبرة المؤلمة – الصدمة الانفعالية الحادة – أو هما معاً من الأسباب الرئيسة للخوف الذي يستعصي على العقل فهمه، سواء عند الأطفال أو في حياة البالغين).

وقد يكون النقد والتوبيخ الذي يتعرض له الطفل من الوالدين هو العامل المسبب للخوف، فكما هو معروف أنَّ بعضاً من الآباء يعمد إلى المغالاة في نقد أبنائهم من دون أن يتنبهوا إلى خطورة هذا الإجراء العقابي الذي يمكن أن يؤدي إلى تطوير مشاعر الخوف لدى الأطفال، حتى يشعروا أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً صحيحاً، فضلاً عن الصراعات الأسرية داخل البيت وبين الوالدين بالتحديد، وما تتركه من آثار على الطفل وتُنَمِّي لديه عنصر الخوف والقلق. ويمكن معالجة ظاهرة الخوف عند الطفل باتباع عدد من الوسائل: كالتدريب مثلاً على مواجهة عناصر الخوف التي تولد لديه، أو اتباع أسلوب الإثابة، أي مكافأة الطفل على السلوك الشجاع فهو من الطرائق الفعالة التي ينصح باتباعها في مواجهة ثقافة الخوف الطفولي، وتشجيعه أمام الآخرين على ما يقوم به من أعمال، وترغيبه بتطوير المواهب المعينة الموجودة لديه، وغير ذلك مما له أثر في بناء شخصيته من الآن، وهذا كله يقع عاتقه على الوالدين وثقافتهما في تربية أبنائهما.

عطلة الصيف مع أولادنا

زينب صالح/ لبنان

يستطيع الوالدان تحويل العطلة الصيفية إلى لحظات للمتعة والفرح مع الأبناء، عوضاً عن إمضائها بالتذمر والشكوى. هنا بعض النصائح للوالدين من أجل عطلة أكثر فائدة لأولادهم:

أولاً: اغتنموا الفرصة

أيام العمر لا تُعوض، سيكبر الأولاد غداً، وسوف يستغنون عن خدمات الأم ورعاية الأب. سيهجرون البيت الدافئ ليؤسسوا حياتهم بعيداً عن إرهاق الوالدين بطلباتهم اليومية؛ لذا أيتها الأم وأيها الأب، اغتنموا هذه الساعات، وازرعوا في قلوب أطفالكم الحب والحنان والعطف والاهتمام، قبل فوات الأوان.

ثانياً: عَبِّروا عن حبكم

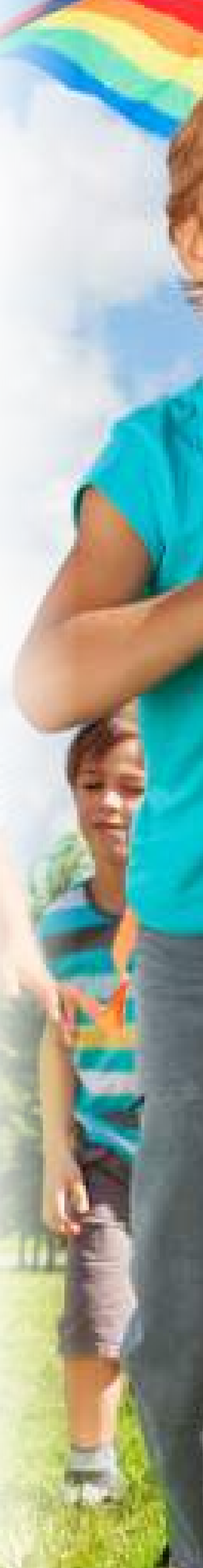
أثبت العلماء حاجة الأطفال إلى حضن الوالدين، وكلما زاد عدد مرات الاحتضان تحصَّن الطفل عاطفياً ونفسياً من كل الأزمات التي سوف تواجهه في حياته. لذا ابدأوا يومكم الطويل بحضن دافئ، قبل أن تنطلقوا..

ثالثاً: بعض الأفكار

يحتاج الطفل إلى برنامج مفيد ومُسَلٍّ يؤهله للتنفيس عن طاقته، لذا اخترنا لكم بعض هذه الأفكار:

- الذهاب في جولة لأحد المتنزهات وجمع أنواع مختلفة من أوراق الأشجار أو الزهور وعمل ألبوم لها، والاستمتاع بالألعاب كالأرجوحة.
- مشاركة الأطفال في صنع بعض الحلويات أو الكعكات السريعة.
- عمل مسابقة رسم بين الأشقاء لرسم صورة تجمع العائلة.
- طباعة كفوف الأطفال على الورق باستخدام الألوان المائية.
- عمل حلقات سمر وإلقاء فوازير جماعية لتنمية معلوماتهم.
- زيارة حديقة الحيوان والتقاط الصور.
- تدريب الطفل الأكبر على قراءة القصص بصوت مرتفع لإخوته الأصغر منه سناً.
- الذهاب إلى مكتبة وقراءة القصص المناسبة لأعمار الأطفال.
- صنع ألعاب ورقية كالمراكب والطائرات.
- استغلال العلب والزجاجات الفارغة في صنع ألعاب أو أشكال للديكور.
- تزيين إطار الصور أو الألبومات العائلية.
- صنع دمى من الورق والكرتون.
- الخروج في جولة سيراً على الأقدام مع تبادل الأحاديث.
- إعداد ملف عن موضوع محدد من قصاصات الصحف والمجلات.
- عمل مجلة حائط لتعلق في غرفة الأطفال.
- ممارسة تمرينات رياضية مع الأسرة.
- زيارة أحد المتاحف.





أزمة السكن ودور الزوجة الصالحة

عامر عزيز الأنباري

أنْ يتحقق للزوجين امتلاك مسكن ملائم لهو نعمة من نعم الله تبارك وتعالى، فالمسكن المناسب والملاذ الآمن لا يقل أهمية عن المأكل والمشرب، ففيه تتحقق الدعة والاستقرار. ولكن قد يتعذر أحياناً على رب الأسرة أنْ يحقق هذه الحاجة الطبيعية، فتصبح أمنيَّة صعبة المنال بسبب الظروف القاهرة، مما يسبب لهما معاً أزمة ومشكلة ليست بالهينة، وهنا يأتي السؤال عن أهمية نجاح الزوجة بتعاونها مع زوجها في تجاوز المحنة، ودورها الإيماني المميز في تهوين هذه المشكلة؟

حقُّ المسلم في الملكية والزوجة الصالحة

إنَّ الإسلام يولي لبيت المسلم الأهمية والحرمة، ويُحذر من المساس بكرامته واستقلاله، وخرق حُجبه، فلا يعطي لأحد الحق في الدخول إلى بيته إلا بعد الاستئذان، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[١]، فالدار الملائمة والزوجة المطيعة لزوجها هما ركيزتان مهمتان لتأمين الاستقرار الأسري والتربية السليمة.

١- سورة النور، الآية ٢٧.

أزمة السكان ومستوى شيوعها

لقد (تم الاعتراف بالحق في السكن في عدة من الوثائق الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان فالمادة ٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تعترف بالحق في السكن كجزء من الحق في مستوى معيشة لائق أو كافٍ)[٢]. إلا أنَّ انعدام العدالة في توزيع الحقوق والممتلكات، والتفرقة العنصرية والطبقية والحروب والأزمات وظلم الحكومات الجائرة، كُلُّ تلك الأسباب كان لها انعكاساتها في شيوع حرمان عشرات الملايين في العالم من فرصة الحصول على السكن أو السكن الملائم، (فبحسب احصاءات مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أنَّ عدد من لا مأوى لهم في العالم يربو على ١٠٠ مليون شخص في المناطق الحضرية)[٣]، وبلدنا يشكل جزءاً من تلك المعاناة الإنسانية؛ وذلك بسبب ما لقيه من ظلم النظام المباد وآثار الصراع الطائفي بعد السقوط والحرب مع داعش، فضلاً عن ضعف الأداء الحكومي، والخلل الحاصل في السلطتين التشريعية والتنفيذية، و(أنَّ ٦٣٪ من العراقيين بحاجة إلى مأوى)، (وقد قرر المختصون أنَّ العراق بحاجة إلى خمسة ملايين وحدة سكنية)، إذن فالمشكلة تكاد تكون عامة والمجتمع بحاجة إلى حلول جذرية، وعادة ما يستعصي على الرجل أنْ يبلغ مُناه في الحصول على مسكن ملائم، ومشاكل السكن العارمة في بلدنا قد تلجئ إلى اتخاذ حلول ترقيعية، كالاستئجار الذي يرهق كاهل الأسرة ويدخلها في أزمات مالية لا تنتهي، أو كما يصنع البعض – وللأسف- بتجاوزه على المال العام.

٢- (ويكيبيديا) الموسوعة الحرة.

٣- المصدر نفسه.

الرجل بين المطرقة والسندان

قد ينطبق هذا المثل على حال الرجل في وصف معاناته في محاولاته للتوفيق بين حق الزوجة في الحصول على مسكنٍ مناسب وبين إمكاناته المتاحة وعسر الحال، ووجود أكثر من عائق أمامه هو مما يحول دون تلبيته مطالبها التي قد يتصاعد سقفها، ويتعاظم إلى حد البطر وغلبة الهوى، فهي لا تكتفي أو تقنع في العيش تحت سقف منزل متواضع، والذي قد يحقق لها الأمن والاستقرار الذي لا تجده في قصر منعم يكتوي صاحبه بنار الهم والغم والقلق من عاقبة ما ينتظره جزاء كسبه المال الحرام من مكر الدنيا وانقلابها وحساب الآخرة وعذابها،



فكم من رجلٍ قد أودت به امرأته إلى شر المهالك، وأصبح من جَرَّاء خضوعه وانصياعه لها أهون هالك.

إنَّ الإسلام يضع الزوجة المسلمة على المحك في التعاون مع زوجها على مثل تلك الابتلاءات.

الزوجة في الميزان

إنَّ المرأة المسلمة في بلدنا اليوم تعيش محنة الاختبار، فهي مسؤولة عن تحديد خياراتها والعمل بما هو أفضل، وهذا ما يحقق لها السعادة الحقيقية والشعور بالاطمئنان وراحة الضمير، كونها تؤدي دورها الإيماني على أكمل وجه، عكس تلك المرأة التي لا تقنع بما قسم الله لها فتُخيّم عليها هواجس القلق والاضطراب النفسي والخلاف المستمر مع زوجها، فتعيش حياة غير مستقرة، مجردة من العواطف، مليئة بالمشاكل والأزمات، تغلب عليها المصلحة والأنانية، إذن فلا مناص من اللجوء إلى لغة الحوار الدافئ والتعاون المثمر مع الزوج في إيجاد حل لأزمة السكن.

إنَّ الإسلام لا يرضى للمرأة أنْ تكون مصدراً لتعاسة الرجل، وسبباً لانفعالاته، فالمرأة أريد لها أنْ تكون خير مؤونة لزوجها مواسية له في كل أموره كي تحظى بأرفع الدرجات، فحسن تبعل المرأة جهاد في سبيل الله تعالى (جهاد المرأة حسن التبعل)[٤]، فلا يؤدي بها بطرها واشمئزازها إلى مضاعفة معاناته وشعوره بالعجز، وقد يحاول – كما قلنا– اللجوء إلى ما لا يرضي الله تعالى، فقد يكون لكلمة تخرج من فمها أثر صاعق على قلبه، تحاسب عليه أمام الله، ويفوتها من مطاوعتها لزوجها الأجر الكبير، فقد ورد عن الإمام الباقر ﷺ: (لا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها)[٥].

٤– الهداية، الشيخ الصدوق، ص٦٠.

الإيمان بالله يكسب القناعة

مما لا شك فيه أنَّ الإيمان المطلق بقدرته تعالى يولد القناعة في الرزق، حيث أنَّ (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ)[٦]، فلا ريب أنَّ ما قسم الله لا يعدو العبد وأنه مصيبه لا محالة، والمرء غير مفارق هذه الدنيا إلا وهو مستوف رزقه، وقد يكون في إبطاء الرزق فيه ما فيه من الخير للعبد ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وكما ورد في مأثور الدعاء عن المعصوم ﷺ: (ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور)، فالتذمر لا يُجنى منه إلا الأسى وذهاب الأجر، كما أنَّه يضاعف من تعقيد المشكلة و(يزيد الطين بلة) كما يُقال، فليس هنالك أفضل للزوجة من القناعة بما هو متيسر، والتفكير مع زوجها لإيجاد حلول مناسبة.

٥– آداب الأسرة في الإسلام، مركز الرسالة، ص٦٤.

٦– سورة العنكبوت، الآية ٦٢.

حلول وتدابير

إضافة إلى ما ذُكر فإنَّ مما ينبغي اتخاذه من تدابيرٍ وحلولٍ من شأنها التخفيف من حدة أزمة السكن هو:

■ التوكل على الله والتوسل به بحق آل البيت الأطهار ﷺ ومنزلتهم في قضاء الحوائج والمباركة بالرزق وتيسير الأمور.

■ التفاؤل بالخير دائماً وعدم التشاؤم والتطيُّر، فبئست المرأة التي لا تفارقها الخرافات والأوهام، فالمرأة الصالحة هي من تنأى بنفسها عن كل ما نهانا عنه ديننا الحنيف من موروثات الجاهلية، والتوكل على الله في الأمور كلها، يقول ﷺ: (كفارة الطيرة التوكل)[٧].

■ ترجيح العقل على العاطفة في اقتناع الزوجة بما هو متيسر من السكن الذي يتلائم مع ظروف زوجها، كي لا تُحمِّله أكثر مما يحتمل.

■ التعاون المادي والمعنوي مع الزوج، فلو كان لدى المرأة القدرة المادية فمن هو الأولى من رفيق عمرها بالدعم والعون للحصول على مبتغاهما؟ وإنْ لم تكن كذلك فينبغي أنْ تشدَّ من أزره وترفده بالمشورة وتخفف من حرمانه بطراوة اللسان والعاطفة الصادقة، فإنَّما (الكلمة الطيبة صدقة).

■ من المعلوم أنَّ امتلاك منزل بسيط ومتواضع أفضل من الاستئجار، ولأجل تحقيق ذلك ينبغي أنْ يكون هنالك أولويات في الانفاق وتقنين الصرف وعدم التبذير والإسراف فهما محرّمان على المسلم، وتهذيب طباع كافة أفراد الأسرة على ذلك.

■ من المناسب الاستفادة من تجارب الآخرين، والاطلاع على تصاميم وخبرات هندسية ومعمارية معاصرة في بناء الدور والمنازل، لتعلم كيفية الاستثمار الأمثل للمساحة المتوافرة عند شراء منزل أو قطعة أرض بمساحة قليلة.

٧– عيون الحقائق النضرة في تتمة الحدائق الناضرة، شيخ حسن آل عصفور، ص٣٧٦.



الغيرة بين الأولاد

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال

الاستشارية حنين كاظم الحسناوي
مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على البريد الإلكتروني: flowers@aljawadain.org

تقول الأخت (أ. ك): أنا أم لأربعة أطفال اثنان منهم ذكور واثنان منهم إناث ولديهم غيرة كبيرة فيما بينهم، فكل واحد منهم يتعامل بأنانية ويريد حيازة أكبر قدر ممكن من اهتمامي وعنايتي أنا وأبيهم كذلك، علماً أن أعمارهم تتراوح من سنة إلى ست سنوات؟

عزيزتي المرسلة: الغيرة هي أحاسيس إنسانية خلقها الله فوجودها طبيعي عند الطفل، فالقليل منها يُشكّل دافعًا نحو تطور المنافسة، لكن الكثير منها يُفسِد الحياة. وإن عامل الغيرة هو أقوى العوامل التي تؤدي الى المشاجرات العادية بين الأطفال، تحدث الغيرة عندما يمتزج الغضب والخوف وحب التملُّك، وعندما يشعر الطفل بأخذ فردٍ آخر لما يَعتبره حقًّا لنفسه يُصبح طفلًا غيورًا، فالغيرة عند الأطفال ليست -كما يعتقد البعض- مرضًا، بل هي ألمٌ داخلي ومعاناةٌ نتيجة منافسة حقيقية بُغية الفوز والسيطرة. ويرتبط الشعور بالغيرة بنمو المشاعر والعلاقات، فالطفل يبني علاقته الحقيقية الأولى مع الأم، وهذا الإحساس "بتملُّك" الأم هو الذي يُظهِر شعور الغيرة لديه. فالطفل يريد – إلى حد ما – أن يكون حب والديه خالصاً له وحده، ويخاف أن ينتقص الحب الذي يمنحانه لأخوته وأخواته من حبهما له، وهذا الخوف يجعله يشعر بالشك فيهم والحنق عليهم، غير أن درجة هذا الشعور تتفاوت تفاوتاً جسيماً بين مختلف الأطفال، فهي تتوقف على ظروف الطفل والأشياء التي اعتادها في حياته فالطفل الأكبر الذي ظل وحيد ابويه لمدة معينة وظل يفترض أن كلا والديه ينتميان إليه وحده، مثل هذا الطفل يحتمل أن يتكدر لقدوم المولود الجديد، أكثر بكثير من الطفل الثاني الذي اعتاد منذ بداية حياته أن يشاركه غيره في حب والديه.

فعندما نرى سلوكًا عدوانيًا عند أولادنا -عندها- يجب أن نعلم أنه من الآثار الناجمة عن الغيرة بين الأطفال ولا بد من معرفة أسبابها وعلاجها فورًا.

أسباب الغيرة

- التمييز في المعاملة بين البنت وأخيها لكونه ذكرًا أو بالعكس، ومن ثمّ هو مُفضَّل من قبل والده والآخرين.
- بعض الآباء أو المدرسين يظنون أن التنافس ظاهرة صحية ويسعون لزرعها في الأولاد وذلك من خلال تشجيع أحد الأولاد دون غيره لتميزه في شيءٍ ما. إلا أن ذلك يُنمِّي الضغينة والبغضاء في نفوس الأولاد وخاصةً إذا كان عن طريق عقاب الآخرين وتركه يفعل ما يشاء فذلك يُولِّد عقدة التنافس التي تتحول بعد ذلك إلى الحق المتبادَل.
- إن الآباء والمعلمين يلعبون دورًا رئيساً في تشكيل الغيرة لدى الأطفال من خلال الاهتمام الذي يظهرونه لأحد الأولاد دون سواه، فقد يخلق ذلك في نفوس باقي الأولاد عقدة الغيرة أو عقدة التنافس المرضي.

الآثار المترتبة

- هو إظهار عدم السعادة بشكلٍ عام نتيجة شعوره بأنه فقد الحب والحنان الذي كان يحظى به من والديه، وقد تتحوّل هذه المشاعر إلى سلوكٍ عدواني إما نحو الطفل الصغير الذي يَعتبره مُنافِسًا له بعد أن استولى على عرشه في حضن أُمه أو متوجهًا نحو الوالدين، أو الممتلكات الشخصية بمحاولة إتلافها وتخريبها.
- التقلُّب المزاجي وعدم الرضا بالهبات التي قد تُقدَّم له من المحيطين مهما كانت غالية الثمن؛ كمحاولةٍ منهم عن تعويضه بما فقده من حنانٍ وإن قبلها فإنّ ذلك يكون وقتيًا وسرعان ما يتذكّر الهبة الكبرى التي فقدها وهي "حضن أُمه" الدافئ.
- يحاول الطفل الغيور -بصورةٍ لا شعورية غالبًا- إزالة منافسه بالاعتداء عليه، أو بالاستهزاء منه، بمحاولة تحقيره، بالمنافسات، أو بالمشاجرات، أو بالأحقاد أحيانًا، وأحيانًا أخرى بتفريغ غيرته بصورةٍ رمزية بالانقضاض على لُعبه، أو أي شيءٍ يخص منافسه، فيضربها بقسوة، أو يدوسها ويُحطِمها أو يرسم منافسه "أخاه" بصورةٍ غير جميلة.

فعلى الآباء والأمهات استثمار ظاهرة الغيرة إيجابيًا إذا شعروا بوجودها بين أولادهم باتباع ما يأتي:

- يجب ألا نقارن بين أولادنا ولا نسمح للآخرين بعقد هذه المقارنات إن أمكن، ولا نشجع أبناءنا على أن يقارنوا أنفسهم بالآخرين، فلكل ابنٍ من الأبناء شخصية فريدة به، ومختلفة عن الآخرين اختلاف بصمات اليد الواحدة، وهذا الاختلاف في طباع الأبناء وشخصياتهم هو من أهم جوانب التشابه بينهم، وعلى الآباء إدراك ذلك واحترامه، فالتفرُّد يعني أن سلوك كل ابنٍ وطباعه ورغباته مختلفة عن الآخرين، ومن ثمَّ يختلف التعامل مع كل واحد.
- إيصال الطفل الكبير إلى مراحل مُتقدِّمة من النضج بأن نَغرِس في نفسه قِيم النضج العقلي - مثل أن نعتمد عليه في رعاية أخيه الصغير وإقناعه بأنه سيكون قدوته الذي يتعلّم منه، ويمكن تكليف الكبير ببعض الواجبات منها مراقبة أخيه الصغير حتى يشعر بأنه لا يزال محبوبًا وموضع اهتمام والديه.

فالأم لا بدّ لها من إشعار الطفل بأنه كبير وإن اهتمامها بالصغير لعجزه وعدم مقدرته إضافةً إلى إعطائه جملة من الامتيازات لأنه كبير. فلا يصح الاهتمام بالوليد دون أن يحصل هو على امتيازات الكبار.

- توليد المنافسة الإيجابية (كابتكار لعبة جماعية بينهم وذات قواعد تنمي المحبة والإيثار بينهم) للوصول إلى الأفضل على أن لا تصل إلى مستوى الصراع ودون مقارنة الأبناء بعضهم ببعض واحترام قدراتهم جميعاً.
- يجدر بالوالدين عدم التدخل في الخلافات بين الأبناء، ما دام التدخل لا فائدة مرجوّة منه بسبب الغيرة التي هي وقود النزاع بين الأخوة وإذا كان الشجار حادّاً ففي هذه الحالة يقتضي تدخل الأهل وبشكل إيجابي دون الحكم لأحد منهم.
- توفير الاهتمام اللازم لكل فرد منهما، لذلك من الضروري تخصيص بعض الوقت لكل منهما. ومن المؤكد أن ذلك سيعقّد وتيرة الحياة لدينا، لكن من شأنه أن يحدث تغييراً واضحاً في سلوك أطفالنا، ومن ثم، ستكون خمس دقائق من وقتك، وحدك مع طفلك واللعب والتواصل معه كفيلة بتعزيز علاقتك به.
- ضرورة تخصيص عالم خاص لكل طفل، نظراً لأن كل واحد يختلف عن الآخر ويحتاج إلى مساحة خاصة به. ولا يهم إذا كان هذا المكان غرفة أو ركناً منها؛ لأن كل ما يحتاجونه هو الشعور بأنهم في عالمهم الخاص.
- الوالدان مطالبان دائماً بوقف السلوك العدواني بين أطفالهما ووضع حدود للسلوك العنيف والاندفاعي لكل طفل تجاه الآخر. ويجب أن لا يكون ذلك باستخدام العنف والصراخ والعقاب.





جهود استثنائية لشعبة الشؤون النسوية

في كل عام عند نهاية شهر ذي القعدة الحرام تمر علينا ذكرى استشهاد باب المراد الإمام محمد الجواد ﷺ، لتشكل تلك المناسبة الأليمة تظاهرة إيمانية ضخمة، حيث يشهد الصحن الكاظمي الشريف توافد أعداد كبيرة من الموالين والمواليات من أجل إحياء تلك الذكرى المفجعة إحياءً واعياً ومثمراً. وكفى بذلك مظهراً يُمثل أفضل ما جُبلت عليه قلوب المؤمنين الموالين تجاه قائدها وإن بعدت بينه وبينها قرون طويلة.

فتوافد هذا القدر الكبير من المؤمنات المعزيات يحتاج إلى بذل جهودٍ كبيرة من أجل تقديم أفضل الخدمات للزائرات الكريمات المتوافدات، ومن أجل الوقوف على تلك الأنشطة الميمونة من خادمات العتبة الكاظمية المقدسة كان لنا لقاء مع مسؤولة شعبة الشؤون النسوية السيدة (هناء الموسوي) حيث تفضلت بتقديم خلاصة لأهم الخدمات التي تهيأت للزائرات الكريمات:

كانت لنا لقاءات تحضيرية مع السادة الأفاضل في العتبة المطهرة من اللجنة التحضيرية المشرفة



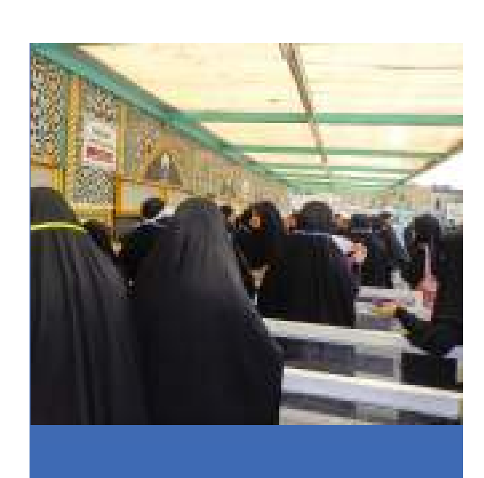
على الزيارة المليونية وعلى رأسهم أ.د. (حيدر الشمري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وأعضاء مجلس الإدارة، وكان هناك إجماع على تقديم أفضل الخدمات للنسوة المتشرفات بزيارة الإمامين الجوادين ﷺ في تلك الذكرى الحزينة وبذل السعة في سبيل انسيابية الزيارة، وانطلاقاً من هذا المبدأ عمدنا إلى فتح ست منافذ لدخول الزائرات الكريمات تحاشياً لحدوث الازدحام عند أبواب التفتيش الخاصة بالنساء. كما قمنا بسلسلة من الاجتماعات مع مسؤولات خدمة التفتيش والأمانات والحرم الشريف للوقوف على أهم المشكلات والعقبات التي قد تواجه الملاكات النسوية خلال الزيارة وسبل التغلب عليها، فضلاً عن التشاور في سبيل توزيع الخادمات على نقاط التفتيش بالشكل الأمثل وتنظيم أوقات الخدمة، كما قمنا بفتح صحيات من جهة باب أمير المؤمنين ﷺ الخاصة بالنساء.

ومن الإنصاف هنا أن نشيد بمدى تعاون المتطوعات الكريمات، حيث بلغ عددهن أكثر من (٢١٣) متطوعة، تم توزيعهن داخل الحرم الشريف وعلى نقاط التفتيش ومراكز الصحيات ووحدة الطبابة، حيث تضافرت جهودهن مع جهود خادمات العتبة المقدسة، فلهن منا كل الشكر والثناء إلا إن شكر الله أوفر وعطاءه أجزل.

من جانب آخر شهد الصحن الكاظمي الشريف مجالس تبليغية نسوية مواساةً لأهل بيت النبوة ﷺ، ومن أجل تثقيف جمهور النساء بحزمة المسائل العقائدية والأحكام الابتلائية والقواعد التربوية وأصول إدارة الحياة الأسرية، فضعف الاهتمام بتلك المجالس الشعبية وعدم الاكتراث بالمادة العلمية التي تطلق من خلالها يُبدد الجهود الحثيثة ويضيع الفرص الثمينة في مضمار تأصل الثقافة الدينية وغرس القيم التي جاء بها صاحب الذكرى الإمام محمد الجواد ﷺ، علّنا نستلهم منه ومن تضحياته الجسيمة ومصائبه الأليمة سبل المعرفة وطرق الاستقامة، فيكون لنا في الإمام الشهيد فكرة وغصة وعِبرة وعَبرة.

وفي هذا المضمار أيضاً كانت هناك جهود حثيثة من قِبل المشروع التبليغي الذي ينطلق في كل عام تحت رعاية المرجعية الدينية العليا، إذ بلغ عدد المبلغات المنتشرات في أرجاء الصحن الكاظمي الشريف أكثر من ٥٠ مبلغة، توزعت مهامهن في الإجابة على أسئلة الزائرات الكريمات وتقديم النصح والوعظ والإرشاد لهن.

وفي الختام نسأله تعالى أن يتقبل من الجميع هذه الخدمة المباركة ويجعلها زاداً في رحلة الطريق الطويل وذخراً يوم الفاقة والعوز إنه سميع ومجيب.



دار القرآن الكريم جذوة من النشاط

عُرف عن دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، ومنذ بواكير تأسيسه، رعاية النشء ذكوراً وإناثاً كونهم ذخيرة المستقبل للمجتمع، لذلك كانت له سلسلة من النشاطات القرآنية منها دورة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) الصيفية التاسعة لتعليم تلاوة القرآن الكريم والأخلاق والعقائد (للبنين والبنات) والتي انطلقت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، والتي استمرت ثلاثة أشهر.

وبغية الوقوف على تفاصيل أكثر التقينا بإحدى مدرسات الدورة القرآنية السيدة (هدى فخري) حيث تحدثت لنا مشكورة: من جوار الإمامين الجوادين (عليهما السلام) تقام الدورات التطويرية القرآنية والتي ينظمها دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، اغتناماً لفرصة العطلة الصيفية، ونشراً للثقافة القرآنية بين أوساط الفئات العمرية المختلفة بضمنها الابتدائية والمتوسطة.

وكان لنا لقاء آخر مع الست (نورا صالح) المدرسة في الدورة القرآنية، إذ حدثتنا عن منهاج الدورة، فقالت: الدورة القرآنية المباركة هي إحدى ثمرات الجهود لدار القرآن الكريم، حيث يحرص في كل سنة على إقامة دورة قرآنية شاملة للبنات وأخرى للبنين، وفي هذه السنة وبحمد الله كانت مواد الدورة التطويرية متنوعة، فإلى جانب تعليم أحكام التلاوة وحفظ الآيات الكريمات، كانت هناك المواد الآتية: فقه، عقائد، أخلاق، سيرة الإمامين، وبواقع محاضرتين في كل اسبوع.

وحتى نقف على مدى الاستفادة من تلك الدروس المباركة كان لنا لقاءات مع طالبات الدورة القرآنية:

نبدأ مع أصغر برعم في هذه الدورة القرآنية الطالبة (رقية كرار) وهي أصغر الطالبات سناً، حيث كان لها انطباع عن الأجواء التي تسود قاعة الدرس، إذ قالت: أشعر بالارتياح والسعادة وأنا في كنف الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، كما إني استفدتُ من الدروس كثيراً، وسوف أداوم على الحضور والالتحاق في الأعوام القادمة إن شاء الله تعالى.

أما الطالبة (صفا عدنان) فقد قالت: على المستوى الشخصي قد استفدتُ كثيراً من المحاضرات وتعلمت الكثير من الأمور التي كانت غائبة عني، ونصيحتي لأخواتي للفتيات أن يسارعن بالالتزام بمثل هذه الفعاليات التي تنمي المعرفة وتوسع الثقافة. إنّ تعلم أحكام الدين الحنيف والقرآن المجيد أمر يؤجر عليه الإنسان ويثاب.

الطالبة (رقية سامر فرحان) قالت لنا: من الجميل أن نستثمر أوقات العطلة الصيفية بكل ما هو نافع ومفيد، وأرى أن تعلم أحكام كتابنا الكريم وحفظ آياته المباركات فائدة ما بعدها فائدة، وتعلم القرآن الكريم فيه من الخيرات والثمرات ما لا يحصى، حيث جاء عن رسول الله ﷺ: (من أراد علم الأولين والآخرين فعليه بالقرآن).

كما والتقينا مع السيدة (زهراء عزيز) والدة الطالبتين رقية فرات وفاطمة فرات: ابنتاي ولدتا ونشأتا في دولة (النرويج) لذلك كنت وما زلتُ أشجعهما على الانضمام في حلقات التعليم الديني وبالذات الدروس القرآنية حتى أحافظ على هويتهما الإسلامية من الضياع والذوبان. وأنا بدوري أحث جميع الأسر الكريمة على تشجيع أولادها على الانضمام لهذه الدورة الصيفية التي تقام في العتبة الكاظمية المقدسة، وفي سواها من الدورات الأمر الذي ينعكس وبشكل إيجابي على تحصينهم بحزمة المفاهيم الحقة، ويمنحهم حماية وحصانة ضد فيروسات الثقافات الهجينة.

رقية كرار

صفا عدنان


رقية سامر


زهراء عزيز





قطوف دانية من جنة الجواد العالية



عزيزتي حواء هناك تساؤلات تثار في عقلكِ، وأمور مختلفة تحزنكِ، وأدواء لا تجدين لها علاجاً ناجعاً، وابتلاءات صعبة تحوم حولكِ، فلا تتحيري وابحثي عن حلولها المناسبة في أحاديث الإمام محمد الجواد (عليه السلام) ووصاياه وإليكِ بعض منها:



تحقيق الأحلام

غالباً ما تشعرين بأنكِ مقيدة، وآمالكِ مستحيلة، وأمنياتكِ لا تتحقق، وغاياتكِ بعيدة المنال، نتيجة الظروف الصعبة والأقدار المباغتة، والحل هو أنْ تثقي بالذي يسهل عليكِ العسير، ويقرب البعيد، ويحقق لكِ المستحيل، ويذلل الصعاب، ويبلغ بكِ الأسباب، ذلك هو الله القادر على تغيير الحال، والمتحكم بزمام الأقدار، فتأملي قول إمامنا الجواد (عليه السلام): (الثقةُ باللهِ تعالى ثمنٌ لكُلِّ غالٍ، وسُلَّم إلى كُلِّ عالٍ).





معالجة الأدواء

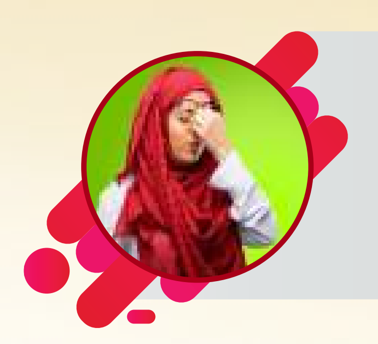
تتساءلين متحيرة: لماذا تغادرني العافية دوماً، ولم أهنأ بوجودها يوماً، ولم يكن لها في حياتي طعماً؟ فمن علة إلى أخرى، ومن داء إلى داء، حتى عجز الأطباء ولم يُشفِني دواء.

ببساطة الجواب ستجدينه عند إمامكِ الجواد (عليه السلام) الذي قال: (من كثر همُّه سقم جسده)، لذلك هوِّني عليكِ الأمور، واطردي الهموم والأحزان التي تهدم جسدكِ، وتسرع بكِ إلى الهرم، فالحياة قصيرة وزائلة، ولا تستحق كُلَّ هذا الأسى، والمبالغة في الكآبة والهموم، وليس خافياً عنكِ ما يردده أغلب الأطباء، بأنَّ العوامل النفسية والطاقات السلبية تضعف الجسد وتقلل مناعته، وتجعله أكثر عرضة للأمراض المختلفة.



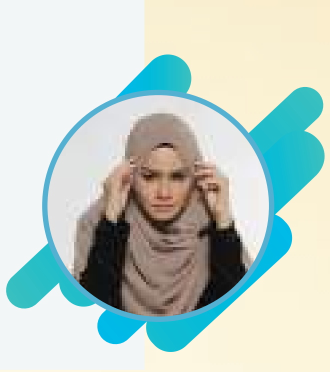
تنفيذ الخطط والمشاريع

ترسمين في مخيلتكِ الكثير من الخطط والمشاريع المستقبلية، وتودين بشوق لو أنكِ تستطيعين تحقيقها وتنفيذها على أرض الواقع بنجاح، لكن عليكِ أن لا تُطلعي أحداً على ما يدور في بالكِ أو تفتحي له منفذاً إلى عقلكِ وقلبكِ ليقرأ ما خبأتِ من خطط، لكي لا تذهب أدراج الرياح وربما لا ترى النور أبداً، أو لا يُكتب لها الاستمرار، طبقاً لمقولة الإمام الجواد (عليه السلام) الذي قال: (إظهارُ الشيءِ قبل أنْ يستحكمَ مفسدةٌ له)، وتوكلي على الله تعالى قبل الشروع بأي عمل، واعقليه بعقال مشيئته بقولك: (إنْ شاء اللّه تعالى).



المهرب من المصائب

قد تتكالب عليكِ الدنيا يوماً، وتريكِ بعضاً من مصائبها التي لا يمكنكِ تحملها، فتضيق بكِ أرضها بما رحبت، وتيأسين من إيجاد منفذٍ أو مهربٍ ينقذكِ من عذابها، لكن لو تأملتِ قليلاً ستجدين مخرجاً يسيراً من باب قد أغفل عنه الكثير، مفاتيحه تقوى الله عز وجل ومخافته، فهذا إمامنا الجواد ﷺ يبدع في تصوير تلك الحالة بقوله: (لو كانت السموات والأرض رتقاً على عبد ثم اتقى الله تعالى لجعل منها مخرجاً)، مؤكداً على قوله تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا).



المراقبة وتصحيح الأخطاء

تخيلي لو كنت في مكان ما وعلمت بعدها أنه مراقب بالكاميرات، فهل ستظلين على سجيتكِ وعفويتكِ؟ أم تحاولين أنْ تغيري تصرفاتكِ وأفعالكِ؟ وتحسني من صورتك أمام الكاميرا؟ بالتأكيد إنكِ سترجحين الاختيار الثاني، كما يحاول أغلب الناس تصحيح سلوكهم وتقليل الأخطاء الصادرة عنهم ما داموا يشعرون بأنهم مُراقبون، فكيف إذا كان المُراقِب هو الله سبحانه وتعالى الذي يكلأكِ وكُلَّ عباده برحمته، ولم تنم عينه عن حراستكِ، ومتابعة أحوالكِ وأفعالكِ صغيرها وكبيرها ولا تخفى عليه خافية من أموركِ، فيا ترى هل ستحاولين أنْ تصححي سلوككِ بحضرته عز وجل؟ أم تجعليه أهون الناظرين إلى أخطائكِ؟

وقبل أنْ تجيبي تأملي قول إمامكِ الجواد ﷺ: (واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون؟)، كما خاطبنا الله تعالى من قبل بقوله: (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).



مقياس الجمال والكمال

تتصور أغلب النساء أنَّ الجمال يكمُن في تحسين المظهر والأناقة والاهتمام بالبشرة، فيغدقن الأموال الطائلة على شراء الملابس والمستحضرات وإجراء عمليات التجميل ويلهثن وراء الموضة، وكُلُّ هممهن الوصول إلى القمة في الجمال والكمال، بينما لا يقاس عند البعض الآخر بهذه السطحية، فالجمال الحقيقي عندهم هو تحسين الجوهر بزينة الأخلاق، التي يترجمها اللسان عبر الكلمة العذبة، والأسلوب الطيب، فهو سفير العلاقات الإنسانية، أما الكمال فيوزن لديهم بتمام العقل الذي يزينه العلم وتكمله الحكمة، وهذا ما بيّنه الإمام الجواد ﷺ في قوله: (الجمال في اللسان، والكمال في العقل)، فمع أي فريق أنتِ يا عزيزتي؟



مرافقة الأولياء

تتوسلين بالله تعالى ليستجيب لكُلِّ طلباتكِ وحوائجكِ الدنيوية، مسخرة ألوان الأدعية وأنواع الأحراز والأوراد، ومع آخر أمنياتكِ في دعواتكِ تسألينه سبحانه أنْ يحشركِ مع أوليائه وعباده الصالحين، وأنْ يرزقكِ مرافقتهم في الدنيا والآخرة، ولكن ألم تعلمي كيف السبيل إلى ذلك؟ الجواب بسيط جداً وستجدينه في هذه الرواية: (كتب أحدهم للإمام الجواد ﷺ: علِّمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة)، فكتب بخطه ﷺ: (أكثر من تلاوة (إنَّا أنزلناه) ورطِّب شفتيك بالاستغفار).



معادلة الظالم والمظلوم

ترين أنواع العذاب وأشده عندما يظلمكِ أحد، ويتسلط عليكِ ويسلبكِ إرادتكِ، وخاصة عندما تطول المدة، وأنتِ قابعة في ظلال هذا الجور، لا حول لكِ ولا قوة، ولا تجدين لكِ ناصراً ولا معيناً، وقد تجزعين وتعاتبين الله عز وجل جهلاً منكِ على عدم الانتقام من الظالم، متناسية بأنه سبحانه يمهل الظالمين ولا يهملهم أبداً، بل أعدَّ لهم أضعافاً مضاعفة من العذاب، ووعد إمامكِ الجواد ﷺ خير دليل على تصبر المظلوم وردع الظالم إذ قال: (يومُ العدلِ على الظالمِ أشدُّ من يومِ الجورِ على المظلوم).

تنويه: جميع الأحاديث الواردة في المقال أعلاه مأخوذة من موسوعة الإمام الجواد ﷺ للسيد الحسيني: ج٣ ص٢١٢ وما بعدها



نحتاجكِ مثقفة

أ. د. سوزان زين/ لبنان

منذ أن شكلت الحرب الناعمة استراتيجية سياسية للغرب، وهي تسعى عبر وسائل وأدوات متعددة إلى فرض سيطرتها على المرأة والترويج للنمط السلوكي الغربي.

وقد وجد الغرب في الحرب الناعمة الطريقة المثلى لإخضاع المرأة والسيطرة على عقلها، لذلك كان يفهم الحرب الناعمة على أنها القدرة على تغيير رغباتها وجعلها تريد ما يريد ولكن كيف يحصل ذلك؟

الواضح من خلال الدور الإعلامي الذي أصبح أهم أدوات الحرب الناعمة على الإسلام والقيم والمبادئ التي هي مواد أساسية في فطرة الإنسان.

ويستخدم الإعلام في هذه الحرب عناصر الجذب والاستقطاب والتأثير غير المباشر، ويترتب على هذه العناصر: الاقتناع والاندماج الكامل بمقولات المعتدي وقيمه؛ لذلك كان الغرب يصرِّح بوضوح أنَّ الحرب الناعمة تعتمد على ما يجري في ذهن المتلقي وعقله؛ لأنّ العمل على ما يجري في الذهن يؤدي إلى الاقتناع والامتثال، ومن ثم التقليد الأعمى للآخر من دون التركيز على مستوى التناسق بين القيم الذاتية والقيم الوافدة.

فنحن بحاجة ماسة إلى أن نحمل عقلية إضافية، منها من الوعي والثقافة والإدراك، بل ومن الفن في التأثير على كُلِّ المستويات، مع عناصر التشويق والجذب المؤثر بأسلوبٍ إقناعي يتماشى وعملية غسل الدماغ التي تتعرَّض له شرائح كثيرة من النساء، بغية إسقاطها في فكِّ التفلُّت والانفتاح.

بناءً على ما تقدم، فللحرب الناعمة أهداف عديدة ترتبط بشكل مباشر بما يريده المعتدي، فإن رغب في الترويج لقيمة ما أو سلعة أو سياسة معينة، كانت الأدوات طيِّعة بيده، بشرط أن يقدمها بشيء من الجاذبية والرمزية، ولعل أبرز تأثيرات هذه الحرب هي التي تطال المرأة والأسرة والمجتمع، باعتبار أنَّ الخضوع لما يريده الآخر يتوقف على مدى التغيير القيمي والثقافي الذي يحصل في المجتمع.

أخيراً، الحرب الناعمة حرب حقيقية تترك آثارها على الفرد والمجتمع وخاصة المرأة، وتُغيِّر السلوك والقيم الاجتماعية، فتتحقق على أساس ذلك أهداف المعتدي الأخرى، بدءاً من السيطرة إلى تعميم النموذج، والاستيلاء على الثروات والمقدّرات الاجتماعية وغيرها.

الذكاءات المتعددة

منتهى محسن

من منا يظن إنه ذكي؟ ومن يعتقد عكس ذلك؟

وهل للذكاء مستويات وأنواع وبرامج للتطوير؟

نظرية الذكاءات المتعددة هي نظرية وضعها عالم النفس (هاورد غاردنر) عام١٩٨٣ وتقول بوجود العديد من الذكاءات وليس على قدرتين فقط وهما التواصل اللغوي والتفكير المنطقي واللذان اعتبرا تقليدياً مؤشرَي الذكاء الوحيدين والمعتمدان في اختبارات الذكاء (IQ)، وتعد هذه النظرية من النظريات المفيدة في معرفة أساليب التعلم وأساليب التدريس فإنها تكتشف مواطن القوة والضعف عند المتعلم.

والذكاء عند (غاردنر) عبارة عن مجموعة من المهارات تمكن الشخص من حل مشكلاته وقدرات تمكنه من إنتاج ماله وتقديره وقيمته في المجتمع. هذا وليس للذكاء بُعد واحد فقط بل عدة أبعاد، وكل شخص يتميز عن الآخرين، ويختلف بها من شخص إلى آخر.

ولا بد من تعريف الذكاء ومع تعدده وتنوع تعاريفه إلاّ أننا اخترنا لكم هذا: وهو القدرات العقلية على التفكير النمطي "الروتيني" والإبداعي للوصول إلى النجاح والتفوق.

ما هي عوامل الذكاء؟

تعد الوراثة من أهم عوامل الذكاء حيث تشغل نسبة من٤٠-٥٠٪، بينما يتمثل العامل الثاني بالعامل الاقتصادي والاجتماعي لما تؤثره على منسوب الذكاء، ولذا يُنصح دائماً المربون وأولياء الأمور بعدم إثارة النقاش حول الظروف المادية والاختناقات المالية أمام الأطفال نظرا لما تلحقه سلباً على منسوب الذكاء لديهم، كما يوصى الأبوان بعدم النقاش الحاد وإثارة المشاكل الاجتماعية والصراخ بينهما أمام أنظار الأطفال للسبب نفسه.

العامل الثالث يتمثل في ثقافة الأهل ومستوى تحصيلهم على الصعيدين الأكاديمي والشخصي حيث يعد هذا العامل سبباً كبيراً في توجه الطفل التوجه الصحيح وشق طريقه بالحياة بشكل سليم وناجح.

وهناك عوامل أخرى لها نسبة أيضاً في مستوى الذكاء كالمدرسة والمناخ والغذاء، ويعتبر الحل الوحيد لتنمية ذكاء الفرد هو استخدامه بشكل لا يضمر.

أنواع الذكاءات

هي كلٌ من: الذكاء اللغوي، المنطقي، الموسيقي، الجسدي، الاجتماعي، الشخصي، البصري والروحي.

وسائل تنمية الذكاء؟

ثبت علمياً أن طريقة التفكير تطور كثيراً من عملية الذكاء لدى الفرد. فكلما كان التفكير إيجابياً ارتفع معدل الذكاء لديه. وبمثال بسيط يتمحور حول السؤال المعتاد الذي نتبادله فيما بيننا بشكل يومي في قولنا: كيف حالك؟

فمنهم من يجيب: يعني، وآخر يردد: (ماشي الحال)، ومنهم من يجيب:

بخير، وبعضهم يقول بثقة: بخير الحمد لله، وآخر يقول: بخير ألف الحمد لله والشكر.

التنوع في الإجابة يكشف لنا إيجابية الفرد ومستوى تقبله لوضعه وكيفية تعاطيه بالحياة وفق خزين أفكاره.

ومن الوسائل أيضا القدرة على تحدي الأفكار والقرارات الصعبة؟ والعيش في دائرة الجد والإنجاز، لا في فلك التسويف والاستسلام.

هل هناك شروط لتنمية الذكاء؟

نعم منها المثابرة والتكرار والجهد في التعلم والتجارب، حيث أن نماء الذكاء يعتمد وقيمة التواصل العلمي وأعمال الفكر في العلوم وتلقي المعارف باستمرار مع التكرار.

الشرط الآخر يتمثل في إثارة الأسئلة المعرفية عبر كثرة التساؤل (كيف.. ولماذا؟)، هذا ويعد التفكير مع الآخرين (جماعياً) شرطاً مهماً في تنمية الذكاء لما يلحقه ذلك من تلاقح الأفكار وتبادل الرؤى والمعارف كي يطفح خزين الفرد عبر طريقة التعلم من كيس الغير.

بهذا سيدتي الكريمة ننهي حديثنا نتمنى أن تركزي على كل ما يرفع مستوى ذكائك لتكوني باقة ورد عطرة تفوح نضجاً ومحبة لمن حولك.



تمسكي بمحور القضية

رغد عزيز



رسّخ العرف والعادات السائدة في المجتمع جملة من المفاهيم المغلوطة في أذهان بعض الأشخاص ممن لم يكن لهم اطلاع كافٍ ووافٍ على الأحكام الفقهية -أعني المقصرين والقاصرين-، مما جعلهم ينسبون الأعراف الاجتماعية والأحكام القبلية والعشائرية إلى الحكم الفقهي دون دراية وفهم؛ وإحدى الأحكام التي عبث هؤلاء في تفاصيلها وشوهوا وجه المصلحة فيها هي مسألة عقد النكاح، إذ ربطوا حكمها بذكوريتهم السلطوية حتى بات الأمر بينهم محسوماً باستحالة تمكين المرأة من حق إيقاع الطلاق بأي شكل من الأشكال، وهذا مخالف لما جاءت به الشريعة الإسلامية التي وضعت أمام مشروطية عصمة النكاح بيد الزوج جواز وضعها بيد زوجته بالوكالة سواء في حالة مطلقة أو حالات معينة. فمن الممكن أن يكون إيقاع الطلاق بيد المرأة إذا ما اشترطت ذلك عند عقد النكاح كما جاء ذلك في فتاوى العلماء، ومنهم سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ما هو نصه: (مسألة٣٣٤: يجوز أنْ تشترط الزوجة أنْ تكون وكيلة عن الزوج في طلاق نفسها إما مطلقاً أو في حالات معينة من سفر طويل أو جريمة موجبة لحبسه أو عدم إنفاقه عليها شهراً ونحو ذلك، فتكون وكيلة في طلاق نفسها ولا يمكنه عزلها، فإذا طلقت نفسها صح طلاقها)[١].

التوازن والمساواة في إناطة التكاليف وتوزيع المهام والأدوار بين الرجل والمرأة أحد مميزات منظومة الأحكام للشريعة الإسلامية، فكل شيء فيها قد وضع بقدر - وكيف لا يكون كذلك وهو من لدن لطيف خبير، ويعد عقد النكاح - رباط الزوجية[٢]- واحدة من هذه الأمور التي عالجها ديننا الحنيف - كما كل أحكامه - بطريقة معتدلة أنصف فيها كلاً من الرجل والمرأة. ولمالكه خصوصية إيقاع الطلاق لحل عقد النكاح بين الزوجين. ووضع العصمة في يد الرجل لا يعني بالضرورة منعها عن المرأة بالوكالة، هذا من جانب؛ ومن جانب آخر، إنَّ وضعها بالأصل في يد الرجل ليس بدعوى التقليل من شأن المرأة، باعتبارها أقل مرتبة من الرجل؛ بل على العكس فقد وُضع كل منهما على خط واحد في الحقوق والواجبات، وما التباين في الأحكام بينهما إلا مراعاة لمصلحة كل منهما، كون كل حكم جاء وفق مقدرتهما النفسية والبدنية على إتيانه، لذا خص الله تعالى الرجل بالنفقة على زوجته واستثنيت المرأة منه كونها أقل مقدرة من الرجل

١- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف)، ج٣، ص١٠٢.
٢- المصطلحات، إعداد مركز المعجم الفقه، ص١٧٧٤.



على تحمل متاعب العمل ومشقته، كذلك مسألة إيقاع الطلاق وضعت في يد الزوج لاعتبارات كثيرة، أهمها حماية المرأة من عاطفتها التي تؤثر سلباً في قراراتها في حال حدوث المشاكل الزوجية. فعلى سبيل المثال - لا الحصر - ترى كم من النساء إنْ علمت بزواج زوجها من امرأة ثانية تتمالك أعصابها وتسيطر على ثورة الغضب التي تنتابها ولا تقدم على تطليق نفسها منه؟!!.

انتباه.. انتباه

إنَّ الشريعة الإسلامية قد وضعت للمرأة بشكل عام وللزوجة بشكل خاص قدراً كبيراً وعناية فائقة فرضت من خلالهما احترام كيانها داخل المجتمع والأسرة وعززت مكانتها فيهما وعظمتها في نفس زوجها، لذلك على المرأة أنْ تعي مقصد الحكم جيداً وتتعامل معه على قدر من المسؤولية، وأنْ تضع نصب عينيها إنّما وضع هذا التشريع لمعالجة أوضاع خاصة قد تمر بها المرأة منها سفره طويلاً أو ارتكابه لجريمة توجب حبسه أو عدم إنفاقه عليها لمدة من الزمن، وخلاف تحقق شروط الوكالة لا يحق لها تطليق نفسها، أو أنْ تضع نفسها في موضع التقديس والنزاهة، فأحياناً يكون الخطأ من المرأة وأحياناً من الرجل وأخرى من كليهما.

الزواج مسألة ذات بعد عميق معرفته مسؤولية كل من الزوجين إذا كانت السعادة والاستقرار هدفهما، حيث يتعدى الزواج حدود التفكير في امتلاك حل عقدة النكاح لضمان قوة الموقف في حالة حدوث المشاكل والخلافات، إلى حدود أبعد وهي كيف يتسنى لكل منهما كسب حب شريكه ووده وجعل كل طرف يتوافق مع رأي الطرف الآخر. فما فائدة إمساك الزوجة بزوج لا يحسن المعاملة والعشرة الطيبة أو يروم السيطرة عليه بالقوة والإكراه. لذا نلاحظ أنّ المرأة الواعية لا تبالي لأمر العصمة، بل حتى الحديث عنها لا يخطر في بالها أبدا. وأغناها عن ذلك كله اختيارها للزوج الذي بات معروفاً بحسن الدين والخلق ــ كونه الرجل الذي تأمن على نفسها معه ــ فأخذا من اللحظة الأولى السعي معاً لبناء حياة زوجية سعيدة مما أبعد عن مخيلتها احتياجها في يوم من الأيام أنْ تكون صاحبة القرار في تطليق نفسها.

الابتزاز الإلكتروني
جريمة العصر



باتت الجريمة المعلوماتية إحدى مسببات القلق والفزع في المجتمعات التي شهد أفرادها التطور التكنولوجي، ومن بينها مجتمعنا الذي دخل هذا العالم من أوسع أبوابه، حتى بات استخدامها في متناول الجميع

تعد جريمة الابتزاز الإلكتروني هي الأشهر بين صفوف الناس، لا سيما تلك التي تشكل النساء النسبة الأكبر من ضحاياها. فطالما تكررت على مسامعنا قضايا تهديد وترهيب المجرمين للنساء بنشر معلوماتهن الشخصية كالصور أو تسجيلات فديوية، مقابل دفع مبالغ مالية أو لاستغلالهن للقيام بأعمال غير مشروعة لصالح المبتزين، وقد باتت جوانب هذه الجرائم ودوافعها وآثارها محط تساؤل الكثيرين مِنَّا، ولإثراء معرفتنا عنها أجرينا هذا التحقيق الصحفي، لمعرفة موقف التشريع القضائي منها، فحدثتنا الحقوقية (نجاح الذهيباوي) قائلة:

تنقسم أسباب جريمة الابتزاز إلى سببين رئيسين هما (مادي ومعنوي)، ويتم الابتزاز عن طريق برامج التواصل الاجتماعي أو شبكات الأجهزة النقالة، وفيها يتم حصول الجاني على معلومات شخصية كالصور والفيديوهات والوثائق والمحادثات.. إلخ، ومقايضة الضحية بعدم نشرها مقابل دفع ثمنٍ ماديٍّ أو معنويٍّ، ويكون الابتزاز للشخصيات المهمة وذات المستوى المادي العالي، كما وتتعرض النساء بصورة عامة لا سيما الفتيات للابتزاز، ويكون الجاني متمكناً وذا خبرة بإدارة الأجهزة والعمل على برامج التهكير لغرض الحصول على الرقم السري لبعض الحسابات الضعيفة (الباسوورد)، وتهديده للمجني عليه بنشر خصوصياته الشخصية كالصور، مما يحقق القصد الجنائي لديه بإيقاع الضرر على المجنى عليه.

وقد أصدرت محكمة التمييز أحكامها بخصوص هذه الجرائم، وكانت مشددة بأحكامها على كُلٍّ من يقوم بالابتزاز إلكترونياً، ويتم محاكمته وفق قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل. وقبل فترة صدر قرار وتم تشديده من قبل السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى بتشديد عقوبة كُلِّ من ينتحل صفة أو اسماً عبر مواقع التواصل، أو إدارة صفحة بغير اسمه الرسمي يعاقب بالسجن، علماً أنَّ هناك أوامر قبض صدرت بحق من قاموا بهذه الجرائم، سواء كانوا أشخاصاً من داخل البلد أو حتى من الخارج.

ومن خلال بحثنا على النصوص القانونية بحق هذه الجرائم، اطلعنا على تصريح لمدير الشرطة المجتمعية العميد (خالد المحنا) والذي جاء فيه حسب ما نشره موقع قناة الغدير الفضائية: (إنَّ قانون جرائم المعلوماتية تضمن عقوبات صارمة للمبتزين إلكترونياً، أو من يهدد آخر، فضلاً عن قضايا نشر الملكية المعرفية أو غيرها من الأبواب، وتم تضمينه عقوبة السجن تصل إلى سبعة أعوام، وغرامة مالية على كُلِّ من يبتز أو

يهدد شخصاً إلكترونياً بمواقع التواصل أو أي وسيلة إلكترونية).

أما عن الدوافع والأسباب حدثتنا الأخصائية النفسية الدكتورة (رشا عباس) قائلة:

قضية الابتزاز متشعبة، وأسبابها ودوافعها تحتاج إلى تحليل دقيق من نواحٍ متعددة، أخص منها النفسية والبيئية، ويمكننا أنْ نعد دوافع ارتكاب هذا النوع من الجرائم أو الانغماس فيها إلى مجموعة من الأسباب منها:

- غياب دور الأسرة والوالدين، فمعظم القضايا التي سجلت لدى الجهات المختصة كانت أسبابها ضعف الدفء العائلي، أو تفكك الأسر، وهنا يأتي دور العائلة في احتواء أبنائها وبناتها وغمرهم بالدفء والعاطفة والحنان، فنحن نعيش في عصر تعددت فيه وسائل الإغراء والإغواء، وعلى الأب والأم أنْ يأخذا هذا الأمر في اعتبارهما، وأنْ يتبادلا مشاعر الألفة والحب والثقة والأمان، ويغرسا ذلك في نفوس أبنائهما وبناتهما، لتنعم العائلة كلها بالحب والحنان.
- ضعف الانفتاح العائلي، حيث لقاء العائلة، فلكُلٍّ فرد من الأسرة عالمه الخاص، مما يؤدي إلى ضعف معرفة الأبوين فيما يدور في حياة أولادهما، ومن هنا يستطيع من تُسوِّل له نفسه التسلل إلى قلب الشاب أو الفتاة، ويبقى الأمر غائباً عن أنظار العائلة، حتى تتفاقم المشكلة.
- الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، واتباع أسلوب الحوار داخلها، وفتح المجال للمخطئ بالاعتراف، ومراعاة ضرورة احتواء مشاكل الفتاة وعدم إشعارها بتفاهة مشاكلها، بل بالعكس، لأنَّ ذلك يجعلها تبحث عن من يُقَدِّر همومها ويحتويها، ويسمعها عبارات التشجيع والمديح من جميع أفراد أسرتها الأم والأب والأخ والعم والخال، لأنَّ ذلك يشبع عاطفتها ولا يجعلها فريسة سهلة لنقص الجانب العاطفي.

كما ووضحت لنا السيدة (رشا عباس) من خلال حديثها الأعراض النفسية والسلوكية التي يتبناها المجني عليه أثر ما يسببه له التهديد من صدمة نفسية كما بينت الأسلوب الأمثل لعلاجه، حيث قالت:

إنَّ آثار الابتزاز الإلكتروني تتجاوز كونها حدثاً نفسياً صادماً وحسب، بل إنَّ ما يعمق أثرها على الفرد هو عدم مقدرته على طلب المساعدة لإحساسه بالإحراج، وأحياناً لجهله بوجود من هو قادر على مساندته والتخفيف عنه، فإنَّ الجهات التي تمارس الابتزاز الإلكتروني تعمل على تعميق إحساس الضحية بالضعف و قلة الحيلة والذنب والخزي، ثم يلجأون للتهديد والتخويف، فلا يجد مفراً من الامتثال لمطالبهم، ويعاني ضحايا الابتزاز الإلكتروني خصوصاً المراهقين والشباب من مجموعة أعراض يصعب على من حولهم فهمها، إذ إنَّهم يميلون إلى الوحدة والعزلة، ويظهر عليهم الحزن والقلق والتوتر الشديد، وعدم الثقة والعدائية تجاه الآخرين، وقد يتغيبون عن المدرسة أو العمل، وقد يهملون واجباتهم الاجتماعية، ويتغير سلوكهم على الشبكات الإلكترونية حيث يقل نشاطهم أو ينعدم خوفاً من تعرضهم للمزيد من المعتدين، وإذا ما تفاقمت الأعراض لديهم قد يدخلون في حالة اكتئاب عميق متمثلة بالبكاء أو الغضب ولوم الذات قد تقودهم لأفكار انتحارية.

وما يجب الإشارة إليه هو أنه ينبغي التعامل مع هذه الأعراض بجدية، ومحاولة انتشالهم منها، وتشجيعهم على طلب المساعدة، وتقديم الدعم لهم بمهنية تامة وسرية.

ولكُلٍّ من يعاني بصمت من الابتزاز الإلكتروني أقول لا بد من وقف فعل الابتزاز، وطلب المساعدة من الجهات المختصة التي تتعامل مع الأمر باحتراف وسرية، واللجوء لمختص في العلاج النفسي، أو طبيب نفسي للتقييم والتوجيه لطرق التأقلم والعلاج إنْ لزم الأمر.

حدثتنا السيدة (علياء عادل فاخر):

من الملاحظ أن هذه الظاهرة الخطيرة أخذت تنتشر في مجتمعنا انتشاراً مخيفاً، لأسباب مختلفة أهمها المستخدم نفسه؛ فلا يخفى أن هناك شريحة كبيرة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي هم دون السن القانوني أو من غير المتعلمين ممن لا يخضعون لرقابة أسرية، وغيرها من الأسباب التي أدت في نهاية المطاف إلى انتشار الجرائم الإلكترونية.

وللحد من هذه الظاهرة وغيرها نحتاج إلى تفعيل دور الرقابة الأسرية وخصوصاً على الأطفال والمراهقين لسهولة استقطابهم واستغلالهم من الجهات المشبوهة. كذلك نحتاج إلى نشر ثقافة التربية الإعلامية والرقمية، وهذا دور المؤسسات المجتمعية في توعية المجتمع وشرح مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية اتخاذ الإجراءات المناسبة في حالة الوقوع في مثل هكذا مواقف لتجنب نتائجه.

من جانبه أكد لنا الشاب (محمد علي نقي):

أنَّ الشباب العراقي بصورة عامة يرفض هذه الأساليب الرخيصة التي يتبناها بعضهم سواء للتسلية أو الانتقام أو المكسب المادي؛ كونها تتعارض وشهامة الرجل العربي، حيث أعرب قائلاً:

بما أننا شعوب متمسكة بعاداتها وتقاليدها فأصبحت هذه الأمور نقطة ضعف الكثير منا، ولا شك أنَّ هذا الابتزاز قد دمر حياة الكثيرين من العوائل بشكل عام، والفتيات بشكل خاص، حتى أننا سمعنا أنَّ انتقام بعض العوائل من بناتهن وصل حد القتل، أظنُّ أنَّ الابتزار ناتج من سوء التربية من قبل أولياء الأمور. لذا نحن بصفتنا شعوباً مسلمة ومن باب الإنسانية أيضاً وعلى الشباب بالأخص، التصدي لهكذا أفعال بشعة، ومن يدري لعل يوماً ما يحدث لنا الأمر نفسه، ولهؤلاء المجرمين أقول: لنرتقِ بأنفسنا، فهذه الأفعال خلاف معاني الشهامة والرجولة التي يتمتع بها الرجل العربي، كما إنني ألوم من تقع في هذه المشكلة لسوء استخدامها لهذه الوسيلة التي وجدت بين أيدينا لنرتقي بمستوانا العلمي والمعرفي من خلالها، لأنها لم تأخذ الحيطة الكافية لحماية نفسها أو لأنها خانت ثقة أهلها بها ومنحت ثقتها خائناً قذراً.

وزيادة على ما ذكر فيما يخص الفتيات، نذكر لكم أعزاءنا القراء الإجراءات الاحترازية لحماية هواتفنا النقالة والحواسيب من الاختراق، والتي اتفق عليها غالبية المتخصصين والمحترفين بهذا الأمر؛ لتكون المحطة الأخيرة في محطات تحقيقنا هذا، ومن هذه الإجراءات:

- حماية البريد الإلكتروني، وذلك من خلال عدم فتح أي مرفقات أو صفحات على شبكة الإنترنت إلا بعد التأكد من وثاقتها.
- اختيار كلمات سر صعبة للحساب سواء الأميل أو صفحات التواصل الاجتماعي.
- تعطيل خاصية المصادر المجهولة من خلال إعدادات الهاتف.
- عدم التواصل مع الحسابات المجهولة، والتأكد من أغلاق خاصية البلوتوث بعد الاستخدام.
- عدم استخدام الشبكات المفتوحة فقد تكون غير آمنة.


رشا عباس


علياء عادل فاخر


محمد علي نقي

جروحٌ يصعبُ علاجها

لكل داء دواء ولكل جرح طبيبه، غير أنَّ بعض الجروح مستعصية لا علاج لها، إنه جرح الكرامة، جرح النفس، جرح القلوب؛ وتكمن في الإساءة الموجهة للأشخاص من أقرب الناس إليهم، ويكون هذا غالباً هو السبب الرئيس في حصول البُعد والنفرة بين الأزواج، ممّا قد يؤدي بهما إلى الطلاق فما الطلاق إلا انفصال مادي نتج عن الانفصال المعنوي والنفسي الذي يحدث بين الزوجين. إذ يقع الطلاق متى ما لم يهتما للبُعد عن بعضهما، فحصول الخلافات بين الأزواج أمر وارد، وفي العادة توضع الحلول لهذه الخلافات من قبل الزوجين. أما الأمر غير الطبيعي فهو عدم السيطرة على هذه الخلافات، وتركها تكبر حتى تأخذ حجماً أكبر من حجمها الحقيقي بكثير، بل وتتوالد منها مشاكل وخلافات جديدة تنتج أثر التدقيق غير المبرر في تفاصيل الأمور، والالتفات إلى صغائرها والتي قد تكون بشكل عفوي لا قصد من ورائها، فضلاً عن تفسير بعض التصرفات تفسيراً خاطئاً مأخوذاً على المحمل السيء؛ وهذا أقسى ما تتوجه به المرأة لزوجها، وأكثرها تأثيراً في نفسه، حيث تختار بعض الزوجات سياسة التهجم ورمي التهم وسيلةً مضمونةً لتخطِّئ الزوج أمام الآخرين، وبالتالي كسب تعاطفهم معها. فمثلاً اتهام الزوجة لزوجها ذي الدخل المحدود بالبخل والتقصير في سد احتياجاتها الشخصية من ملابس وطعام وسفر، أو اتهام من يرتكز عمله على السفر والوجود بكثرة خارج المنزل بتكوين علاقات!!. وغيرها من هذه الاتهامات التي تحط من قدر الزوج وتنقص من احترامه لدى الآخرين.

لقد منّ الله تعالى علينا إذ جعل لنا من أنفسنا أزواجاً نسكن إليها، وجعل بينهما المودة والرحمة ومكن القلوب من الميل بعضنا إلى بعض حتى أصبح يمثل كل منهما للآخر الأنس والسند والحبيب، فلتكن كل زوجة خير سكن وخير سند لزوجها وتراعي حق الله فيه، ولا تكن سبب جرحه الذي لا دواء له ولا أمل في شفائه.

خطوط حمراء

كما تختلف طباع الناس وصفاتهم الشخصية تختلف أيضاً آراؤهم فيها، غير أنَّ هذه الآراء تتفق أحياناً بالرفض أو الاستهجان لتلك التي من شأنها الانتقاص أو تشويه الصورة لصاحبها ومن يتعلق بهم كالأسرة والأصدقاء. ومن جملة هذه الطباع أو الأخطاء - إنْ صح التعبير عنها - كشف الأسرار والبوح بها أمام الآخرين بغض النظر عمّا إذا كانوا من الأقارب أو الأباعد، ولقد أقرت جميع المنظومات التي تحكم المجتمع الإنساني سواء الدينية منها أو الأخلاقية. وحتى منظومة الأعراف والعادات السائدة التي من شأنها الحفاظ على قيمة الإنسان ومكانته في المجتمع، وجوب حفظ الأسرار وعدم إذاعتها أمام الآخرين. وقد أدانت جميعها من يقترف هذا الفعل، ولم تتقبل منه أي سبب يبرر به فعلته لاعتبار السر أمانة، ومن يذعْهُ فهو خائن، ولا يوجد أي مبرر للخيانة لقبحها وأثارها الوخيمة، إذ إنَّ هذا البوح وهذا الكشف يعود سلباً على الشخص نفسه ومن تعلق السر بهم.

فإذا كانت المجالس أمانات، فكيف بالبيوت؟!

إنَّ أبشع ما تقوم به المرأة هو فضح أسرار بيتها للآخرين وإذاعتها، إذ إنَّها لا تقدر حجم الإساءة التي تتعرض لها أسرتها، فليس بالغريب عنا مصادفة هكذا حالات في المناسبات سواء في محيط العائلة والمقربين أو على مستوى أوسع، وغيرها من الأماكن منها أماكن العمل وحتى سيارة الأجرة (الكيا) حيث هناك من تتعمق في حديثها مع الآخرين حتى تدخلهم إلى أبعد نقطة في بيتها، فتجعلهم على دراية كافية بأحوالهم وسير أمورهم ومشاكلهم. وهنا يكمن الخطر كله، فمن تنفتح في حديثها عن مشاكلها الزوجية والعائلية تعطي للآخرين إشارة واضحة بسماحها لإبداء رأيهم فيها والتدخل في شؤونها ومن ثم التأثير على رأيها. ولعل الضغوط النفسية التي دفعتها للتكلم ــــ وهي ليست بمبرر مقبول ــــ تجعلها تميل لمن يحثها على التزمت برأيها، وعدم التنازل عنه أو التخلص من المشاكل بالتخلص من الزوج والعائلة. كما إنَّ إذاعة هذه الأسرار تحط من قيمة المرء وأسرته وتقلل من احترامهما في أعين الناس، من حيث أنها تكشف ما يحملونه من سمات وطباع شخصية غير محببة للآخرين.

المرأة العاقلة هي من تحفظ سر أسرتها ولا تفتح أبواب بيتها على مصراعيه لتجعل منه مسرحاً متعدد العروض يشاهده كُلُّ من هبّ ودبّ، فإنها بحفظ هذه الأسرار تحمي علاقتها بزوجها، وتحمي أسرتها من خلال إسهامها في الاعتماد على أنفسهم، في الوصول إلى الحل الأمثل والمناسب لمشاكلهم، كما وإنها تعطي داخلهم انطباعاً جميلاً عن نفسها بأنها تسعى للحفاظ على قربهم منها، بإعطائها صورة جميلة عنهم أمام الناس، مما يسهم في تغيير سلوكهم إلى الأفضل، نعم قد يضيق صدر المرء ويحتاج إلى النصح والتوجيه، لكنه عليه أنْ يختار الشخص الأمين على السر، وأنْ يجعل نصب عينيه أنَّ ما كان بين أكثر من اثنين فهو ليس بسرٍّ.



معتقدات خاطئة

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

جلست علياء أمام التلفاز وأخذت تشاهد إحدى المسلسلات التي تعرض على القنوات الإسلامية. وكانت أحداث المسلسل تدور حول تحرر المرأة في المجتمع الغربي وكيف أن حياة النساء هناك حياة مرفهة ملؤها السعادة والهناء. تأملت علياء في المسلسل وقالت لأختها فاطمة التي كانت تجلس بجانبها.

علياء: هنيئاً لتلك النسوة اللاتي يعشن في بلاد الغرب، يتمتعن بالحرية المطلقة التي تتيح لهن ممارسة الأعمال والأفعال التي يرغبن بها دون قيود.

فاطمة: وهل الحرية المطلقة شيء جميل؟

علياء: نعم، وهل يوجد أجمل من الحرية في الحياة؟! أما ترين كيف أننا مقيدات وملتزمات بأعراف وتقاليد شرعها الإسلام وقيد بها الفتاة المسكينة ومنعتها من تحقيق الكثير من أحلامها وطموحاتها.

فاطمة: عزيزتي إن الدين الإسلامي أكرم المرأة وأعز قدرها وأعلى شأنها وسمح لها بمزاولة كل الأدوار المناسبة واللائقة بكرامتها، والملائمة لتركيبها كأنثى ولم يمنعها من مزاولة الأعمال التي لا تنافي تعاليم الدين الإسلامي.

فقد خلق اللّه حواء وأحسن خلقها وفضلها على الرجل في موارد كثيرة أهمها أنه تعالى جعل الجنة تحت أقدام الأم المؤمنة. وقد كرم اللّه النساء وأقرّ لهن حقوقاً وواجبات، حالهن حال الرجال. أما سمعتِ قوله تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)، ولم يكتفِ قرآننا المجيد بذكر ذلك، بل جاءت أحاديث الرسول وآل بيته تؤيد وتؤكد بركة الأنثى وأهمية وجودها في الأسرة. فعن أبي عبد الله عليه السلام: قال (البنات حسنات والبنون نعمة والحسنات يثاب عليها والنعمة يسأل عنها).

علياء: فلماذا منعنا الإسلام من القيام ببعض الأعمال؟

فاطمة: ما هي الأعمال التي برأيك حرمنا أو قيدنا الإسلام من العمل بها أو مزاولتها؟

علياء: هناك الكثير من الأعمال التي منعها عنا الإسلام، كاحتراف الإعلام مثلاً.

فاطمة: ومن قال إنّ الإعلام محرم شرعاً على الفتاة، لكن هناك ضوابط وأصولاً وشروطاً ينبغي على المرأة أن تأتي بها وتحققها، وبعدها يصبح عملها في الإعلام ممكناً ومباحاً؛ أهمها الالتزام بالحجاب الشرعي، والابتعاد على كل ما يوجب الريبة والشك من قول أو فعل أو سلوك، كما يتوجب أن يكون مضمون الرسالة الإعلامية هادفاً ومتماشياً مع تعاليم الدين. فليس من الصحيح أن نسهم في نشر ما يوجب سخط الله تعالى، ومتى ما حققت المرأة هذه الشروط كان بإمكانها مزاولة الإعلام. وخير دليل على ذلك هو الدور الإعلامي الذي لعبته السيدة زينب عليها السلام، حيث كانت تمثل الإعلام الهادف الواعي الذي أسهم في الإطاحة بحكم يزيد وفضح حكومته الجائرة، كما أسهمت السيدة زينب عليها السلام في إدامة الثورة الحسينية وتخليد أهدافها إلى يومنا هذا. وكانت إعلامية ومبلغة ناجحة وحققت أهدافاً رائعة من خلالها خطبها وموقفها الذي هزت به عروش الطغاة.

علياء: كلامك مقنع وصحيح. ربما أسأت فهم تعاليم ديننا الحنيف، أستغفر الله وأتوب إليه.

فاطمة: بارك الله بك غاليتي علياء أسال الله أن يوفقكِ لنصرة دينه وإحياء أمره.

علياء: كيف يكون ذلك!

فاطمة: هناك الكثير من السبل أهمها تقديم النصح للآخرين وإرشادهم وتصحيح معتقداتهم الخاطئة تجاه الدين وتعاليمه.

علياء: فهمت كما فعلت أنت معي وغيّرتِ فكرتي الخاطئة التي كنت أنظر بها الدين الإسلامي فيما يخص المرأة وعملها.

فاطمة: نعم عزيزتي علياء يتوجب علينا بصفتنا نساء مؤمنات أن ننصر ديننا بالكلمة والموقف، وعلينا أن لا نقف مكتوفي الأيدي أمام الغزو الثقافي الذي يحاول جاهداً وبشتى الوسائل أن يشوه صورة الإسلام في أعين المسلمين وخصوصاً فئة الناشئة التي تعتبر المتأثر الأول فيما يبث من أفكار ودعايات همّها تشويه الدين، أعاننا الله على نصرة الحق وإحقاقه.





قالت وقلنا

قالت: لماذا ترغمونني على الصلاة، إن ربي مطلّع على نيتي ويعلم أنني أحبه ولا أظنه يعاقبني على عدم أدائها.

قلنا: الصلاة عنوان حب المرء لله تعالى وهي معراجه إليه ووسيلة اللقاء والقرب منه سبحانه.

قالت: يمكنني التقرب إلى الله عز وجل بقلبي وروحي وعقلي ولا يشترط أن أقوم بتلك الحركات البسيطة لأناجيه وأتصل به تعالى.

قلنا: هو الذي أمرنا أن نؤدي الصلاة بتلك الكيفية وتلك الحركات التي تعبر عن منتهى الخضوع والشكر له والتقرب منه سبحانه، ولو كانت هنالك وسيلة أفضل لكان من الأولى أن يعلمنا إياها.

قالت: هناك أعمال أخرى كثيرة يمكننا أن نؤديها لنكسب رضاه سبحانه، مثل البر والإحسان ومساعدة الآخرين فلماذا هذا التأكيد على الصلاة؟

قلنا: الصلاة عمود الدين وأول الأعمال التي نحاسب عليها من حيث التقصير في أدائها أو التهاون في أوقاتها أو تركها، وعن إمامنا الصادق عليه السلام قال: (أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة، فإذا قبلت قبل سائر عمله، وإذا ردت عليه رد عليه سائر عمله).

قالت: سأحاول ما استطعت أن أؤدي الصلاة ولن أتركها أبداً، لكن لا يمكنني المحافظة على أوقاتها فهذا شيء يصعب القيام به خاصة مع فترة انشغالي بالدراسة.

قلنا: لكل شيء وقت وموعد معين فلو افترضنا أن معلمتكِ حددت لكِ موعداً للامتحان لكنكِ تخلفتِ ولم تحضري، فهل تتأملين منها أن تعذركِ على تقصيركِ؟ فكذلك الصلاة، لها وقت محدد وأفضلية على سائر الأعمال. وفي أدائكِ لها ستجدين التوفيق والنجاح في كل أمور الحياة فضلاً عن الفوز بالآخرة، كما إن محافظتكِ على أوقاتها يوجب رضوان الله تعالى عليكِ ويحتم عليه إجابة دعائكِ، فعن الإمام الرضا عليه السلام: (لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة، عليك أبداً بأول الوقت).

أختي.. كنزي

زهراء المتغوي/ البحرين

بانتظار الوصل يا عطر الحياةْ ... وجهك السمح وأشهى الضحكاتْ
روعةُ الدنيا وقلب دافئ ... وحديث ناضح بالأمنياتْ
واشتياقي لكِ ترويه الدنا ... لغة تزهو بأحلى المفرداتْ
(أختيَ) الأغلى ويا فاتنتي ... وانهمار الحب كل السنواتْ
من طفولات الحكايا والرؤى ... لكِ من ماضي زماني ذكرياتْ
منذُ كنّا نقطف السّعد معاً ... ونغنّي تحت سقفِ الأمهاتْ
كنتِ لي يا سندَ الرّوح هدىً ... وعناقاً دافئاً وقت الشتاتْ
لهفة تبقى على وجه المدى ... وتناغيني بلحنِ الكلماتْ
ولكِ الأحضانُ من نبض الجوى ... فانثريها بهدير القُبُلاتْ





نـجمة في عالم الألوان

ناغت بموهبتها براءة الطفولة واحتوت عقول اليافعين، مضيفة لعالمهم بلطافة ريشتها وسحر الألوان بصمة جديدة، تركت في داخلهم معاني إنسانية سامية، ودلّتهم على أرفع الخلق وأفضل الآداب، من خلال ما قدمته لهم على مدار (٣٧) عامًا من خبرة في مجال ثقافة الأطفال واليافعين، فاستطاعت أنْ تنحت لها اسمًا لامعاً، ومكانة معتبرة في عالم الفن والإبداع، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل تعدت إلى العالمية

إنها مبدعة عراقية عشقت الخصوصية العراقية المتجسدة في كُلِّ حضارات بلدها، وفي لوحات الفنان (يحيى الواسطي) والشناشيل والبسط التراثية من شمال العراق وحتى جنوبه، كل هذا أيقظ في داخلها حس الفن والإبداع، فأخذت تترجمه بالخطوط والألوان، حتى حققت نجاحاً ملموساً، إذ بات الكثير من الأطفال واليافعين لأجيال متتالية يختارون الإصدارات التي كتب عليها اسمها، إنها الرسامة والكاتبة السيدة (انطلاق محمد علي)، والتي كان لنا معها حديثٌ مطولٌ حول مشوارها الفني والذي جاء فيه:

من هي انطلاق محمد علي؟

عراقية ولدت في بغداد نهاية عام ١٩٦٣، أنعم الله عليّ بموهبة الرسم وحبي له، وشغفي مجال أدب وثقافة الطفل، وطموحاتي وبحثي ومتابعتي المتواصلة كانت سببًا مهمًا لتنمية موهبتي وصقلها على مدى عقود من العمل الجاد بصبر جميل، وإخلاص. وبفضل الله حققت حضورًا طيبًا على مستوى العراق والدول العربية والعالم.

عندما تخرجت من الصف السادس الإعدادي عام ١٩٨٠-١٩٨١م كنت أحلم بأنْ أكمل دراستي في أكاديمية الفنون الجميلة. تقدمت لاختبار القبول فيها وعلى الرغم من أنني كنت الأولى على المتقدمين غير أنه تم رفض قبولي لعدم إنتمائي لحزب البعث، لكن سرعان ما أشارت لي صديقتي من صَفِّي أنَّ قرب بيت أختها دائرة اسمها (دار ثقافة الأطفال) - التي لم أسمع بها من قبل — وإنها تقدم دورات تدريبية لمدة عام، والمتفوق يقبل في الأكاديمية. وفي اليوم التالي توجهت إلى الدار وكلي أمل أنْ تكون سبباً للحصول على القبول في الأكاديمية، وعندما وصلت صدمت أنَّ الدار تدرب الرسامين ليعملوا في المجلات والكتب التي تصدرها، فقررت أنْ أتدرب في الدار، وفي العام القادم أعيد محاولة الحصول



على القبول في الأكاديمية، وفي الاختبار الخاص بالمواهب بعد عامين والذي تفوقت فيه بامتياز بشهادة الأساتذة ولكن تم رفضي مجدداً للسبب السابق نفسه، فبقيت في الدار أرسم وتنشر أعمالي في مجلتي والمزمار وكتب الدار، وكُلُّ عام يمرُّ يزداد شغفي وتعلقي بهذا المجال حتى صار كل حياتي واهتمامي.

فالقدر هو من قادني إلى دار ثقافة الأطفال في بغداد، فلم أفكر يومًا أنْ أكون رسامة متخصصة في مجال أدب الطفل وثقافته، بل كنت أحلم بأنْ أكون رسامة تشكيلية وأتخصص بفن الكرافيك،

وهل كان للآخرين نصيب في الخبرة التي اكتسبتها من مشوارك العملي؟

أحب الحديث الشريف (زكاة العلم نشره) وأحب أنْ أعمل به، وسعيت على أرض الواقع، ومن خلال صفحاتي على مواقع التواصل بالذات على الفيسبوك من نشر الكثير من المعلومات ومن خبرتي المتواضعة على مدى ٣٦ عاماً لعلي أفيد بها الآخرين حتى لو كان إنساناً واحداً فهو كثير.

وقد أقمت العديد من الورش للأطفال والرسامين والمعنيين بمجال أدب الطفل وثقافته في العراق والدول العربية، ومنها:

- ٢٠١٥م تصميم ورشة للأطفال وتقديمها – معرض عُمان الدولي لمستلزمات وكتاب الطفل – مسقط.
- ٢٠١٦م قدمت ورشة للمتخصصين في مجال ثقافة الأطفال واليافعين في كربلاء – العراق.
- ٢٠١٧م قمت بتصميم ورشة لتدريب رسامي كتب الأطفال العمانيين وتقديمها بالتعاون مع مختبر الطفل في مؤسسة بيت الزبير، أثمر عنها كتاب بعنوان (الأسئلة الغريبة) - مسقط. وورشة أخرى للأطفال في معرض مسقط للكتاب في العام نفسه.
- ورش رسم للأطفال في محافظات مختلفة في العراق.

ما هي المبادرات التي قدمتِها في مجال أدب الطفل وثقافته في العراق والدول العربية؟

- ٢٠١٤م دليل المعنيين بثقافة الطفل في الدول العربية Guide to Children Literature in the Arab Countries وله صفحة خاصة به على الفيسبوك وموقع على الإنترنت قيد الإنشاء.
- ٢٠١٦م (دفتري والقراءة) لمدة عام كامل وأهم ما تحقق فيها فوز (الأم الحامل فاطمة سعيدي والجنين. وجائزة النازحين والمهاجرين التي فازت بها طفلة من سوريا وكما فاز بالمسابقة أطفال من العراق والسعودية ومصر والبحرين.
- ٢٠١٧م (مكتبة الجبايش للأطفال) فكرة المشروع للصديقة الغالية (رغد عداي) وأتشرف أني كانت أحد أعضاء فريق المكتبة التي ضمت أكثر من (١٥٠٠) كتاب وموسوعة ومستلزمات متنوعة.. المشروع بالكامل بجهود الفريق المكون من خمسة أفراد بدون أي دعم من أي منظمة أو جهة رسمية داخل العراق أو خارجه.
- ٢٠١٩م (مسابقة أوكة لرسوم الصغار الأولى والثانية) التي أقمتها على صفحتي الشخصية على الفيسبوك في بداية هذا العام والتي شارك فيها أكثر من (٢٤٠) طفل من (١٦) دولة رسموا أكثر من (٨٦٤) لوحة.

وهذه الأرقام العالية قد تحققها مسابقات عالمية لمؤسسات ضخمة ومدعومة، ولكني وفقت إليها على صفحتي بجهود شخصية، وكانت ثمارها باهرة حقاً والحمد لله رب العالمين.

ويوم العاشر من شهر آيار من هذا العام هل ينضم إلى مجموعة مبادراتك؟

بكل تأكيد؛ بفضل الرحمن وتوفيقه فـي يوم ١٠-٥-٢٠١٩ م أطلقت (جائزة أوكة لرسوم كتب الأطفال) وهي أول جائزة من نوعها في العراق منذ عقود، وفتحت باب المشاركة فيها لكُلِّ مَنْ يرسم كتاباً للأطفال منشوراً أو غير منشور في العراق والدول العربية الموجودين في أوطانهم أو المغتربين عنها في دول العالم، وإنْ شاء الله سيكون توزيع الجوائز في الشهر الثالث من عام ٢٠٢٠م.

هل تجدين في الرسوم وسيلة مجدية لتربية الطفل على المُثل والقيم العليا؟

الرسم يوصل رسائل كثيرة لا تعد ولا تحصى بشكل مباشر وغير مباشر، أقوى تأثير سلباً كان أو أيجاباً حسب الرسم والأسلوب والرسالة التي يحملها. الرسم الإيجابي هو ما يرتقي بالذوق والإحساس والمشاعر، ويحفز الجانب الإنساني داخل الطفل، ويبني فيه أساسات طيبة. والرسم بشكل عام هو الأقرب والأعلى تأثيراً على عين الطفل وعقله وقلبه وروحه، وعلى كُلِّ حياته ومستقبله. وهنا أجد أنه مسؤولية كبيرة جدًا لا يستهان بها.

وما هي الرسالة التي تركزين عليها من خلال رسوماتك وتحرصين على إيصالها للأطفال واليافعين؟

مجال عملي مرتبط بالأفكار والنصوص، ولكُلِّ فكرة ونص أبعاد خاصة به أحاول أنْ أتعامل مع روحها، ولا أكون مجرد أداة تنفيذية لها، وأسعى لتضمينها رسائل مباشرة وغير مباشرة. بعض رسومي تكون قريبة من بيئة الطفل وتراث المنطقة وتاريخه، وأخرى تأخذه إلى عالم الخيال والمغامرة وتثير فضوله، وغيرها تحرك فيه شغف البحث والاستكشاف وأنْ يستمتع ويتشبع بكُلّ ما يرتقي بالجانب الحسِّي والذوقي لديه وهكذا.

كيف ترين أدب الطفل وثقافته في العراق؟

كان لأدب وثقافة الطفل في العراق أساسات متينة لأكثر من ربع قرن، وهنالك أجيال تعاقبت



وإصدارات طبع منها أعداد مهولة وصلت للملايين، غطت العراق والدول العربية من الخليج وحتى المغرب. ولكن من ثمانينات القرن الماضي ومع الحروب المتتالية والحصار أَثَّر كُلُّ هذا بشكل مباشر وقوي جداً على المجال، وأصاب الضعف المطبوعات من الناحية النوعية والكمية والجودة إلا ما ندر.

بعد عام ٢٠٠٣م بدأت بالظهور هنا وهناك أعمال ومطبوعات بمستويات متباينة، غلب عليها عدم العمومية والشمولية فيما تُقدم من ثقافة للجيل، حيث كل جهة تأخذ اتجاهاً معيناً سواء أكان دينياً أم مذهبياً أم مناطقياً أم سياسياً. وأرجو أنْ تنتهي هذه المرحلة ويخرج العراق من كُلِّ ذلك وينتهي هذا التحجيم لما يقدم للجيل ليكون خالصاً للطفولة بالكامل من أجل حياة ومستقبل أفضل.

وكيف تُقيِّمين ترجمة بعضها إلى رسوم؟

في زمن الحصار وبعد سقوط النظام السابق سافر بعض من الرسامين الرواد وأهل الخبرة وكوادر عاصرتهم، وبسبب الظروف الصعبة والمعقدة خارج العراق، وبعضهم ترك المجال ليعمل في مجالات أخرى مختلفة تماماً.. فكبر جيل ممن دخلوا المجال في تلك المرحلة ولكنهم لم يتعرفوا على الكثيرين إلا من خلال رسومهم في المجلات والكتب.. كبروا في الغالب وحيدين، والقلة القليلة منهم سعى لتكون له بصمته الخاصة وأسلوبه الذي يميزه. وهؤلاء بنظري يشبهون سمك السلمون الذي يسبح عكس التيار.. أقصد التيار الذي أخذ معه الكثير من رسامي العراق وآخرين من الدول العربية من الذين قلدوا وتأثروا بالمدارس التجارية التي يفضلها بعض الناشرين ومنها مدرسة (والت دزني) و(المانغو الياباني) ومثيلاتها وهي بعيدة كل البعد عمَّا يجب أنْ يقدم للطفل من فن يليق به. نعم يوجد بعض الرسامين العراقيين الشباب بدأوا يلتفتون إلى هذه النقطة، ويحاولون الخروج منها وإيجاد أسلوب خاص بهم وهذا الأمر يسعد القلب فعلاً.



ماذا تحمل سيرتك الذاتية من أرقام وتواريخ وشهادات؟

- رسمت أكثر من (٤٨) كتاباً للأطفال واليافعين في العراق والدول العربية والدول الأجنبية.
- نشرت رسومي في (١٢) مجلة أطفال عراقية وعربية.
- شاركت في رسوم (٣٢) فلماً للرسوم المتحركة للأطفال.
- رسمت أكثر من (٢٧) كتاباً للكبار.
- فازت رسومي بـ (٩) جوائز دولية، أربعة منها في اليابان وثلاثة في الأردن، وواحدة في إيران، وأخرى في لبنان.
- كنت عضواً في أربعة لجان تحكيم لجوائز عربية مهمة في مجال كتاب الطفل ورسوم رسامي كتب الأطفال.
- ٢٠١١ م تم اختيار كتابي (هكذا تتغير الألوان) وهو من تأليفي ورسومي من قبل مكتبة ميونخ العالمية ضمن نشرتها السنوية (The White Ravens) في ألمانيا.
- ٢٠١٢ م تم اختيار رسومي في كتاب (ابن بطوطة) عن فئة "التميز في الرسومات" ضمن قائمة الشرف من قبل المجلس الدولي لكتب اليافعين (IBBY) في السويد.

هل استوفت (انطلاق) منجزاتها أو أنَّ هناك ما يسمى بمشروع العمر تسعى لتحقيقه؟

كل يوم أشعر أني بدأت للتو، وعندي جديد للقادم، وأتمنى أنْ أحقق بعض أحلامي الكثيرة والكبيرة جداً قبل نفاد الوقت فالعمر يجري. وكل المشاريع هي مشاريع العمر والحمد لله كان لي مبادرات كثيرة بالذات على الفيسبوك. وأسعى منذ سنوات الى تأسيس (مكتبة أوكة المتخصصة بأدب الأطفال وثقافتهم في بغداد) والتي من أقسامها (جائزة أوكة لرسوم كتب الأطفال للأعمار من ١٩ عاماً ولأكثر من ١٠٠ عام) التي بحمد الله أطلقتها في الشهر الخامس، وكذلك (مسابقة أوكة لفن الأطفال واليافعين للأعمار من ١٠ إلى ١٨ عاماً) في الشهر السابع، والبقية تأتي والله ولي التوفيق.

واختتم حديثنا مع الفنانة (انطلاق محمد علي) في كلمة أخيرة عبرت بها عمَّا يختلج في قلوب الآباء والأمهات وكل المهتمين بالطفولة وعالمها، حيث قالت:

آمل أنْ يعامل الطفل واليافع في العراق إنسانًا له كامل الحقوق في الدولة يحفظها له القانون، كما أرجو أنْ يكون في كُلِّ شارع ومحلة مكان خاص جميل وأنيق جدًا خاص بالعائلة والأطفال واليافعين يدخله جميع المحرومين والفقراء وأطفال الشوارع، فهم الأحق بالاهتمام وأخذ فرصتهم في الحياة وأنا واثقة أنّ فيهم خيراً كثيراً.





استعيني برُسُل المحبة

أجمل الأحاسيس وأسماها هو الأحساس بالمحبة، فما رغد عيشنا إلا بفضل محبة بعضنا للآخر، هذا الإحساس ذو الطاقة الغريبة التي تذيب كل الخلافات، والاحتواء العجيب والشمول غير المتناهي، إذ أنه يشمل كل شيء في حياتنا، بدءاً من الأشخاص إلى أصغر المقتنيات الشخصية، مع مراعاة الأهمية والأولويات بينهم. وفي طبيعة الحال تختلف معاني محبتنا تجاه الناس من حولنا، فمحبة الصديقة لها خاصية تختلف تماماً عن الجارة والأقارب وأولادهم..الخ. وعلى الرغم من هذا الاختلاف غير أنه تجتمع وتتشابه في طرق الإفصاح عنها وهي ــ إن صح التعبير عنها ـــ يمكننا نعتها بـ(رُسل المحبة)، ففي غمرة الانغماس بمعترك الحياة ومتطلبات البيت وتربية الأولاد وإيفاء حق العمل والوظيفة، لا نجد فرصة كافية لزيارة أحبابنا وإعطائهم الوقت الكافي في جدول أعمالنا اليومي أو حتى الأسبوعي، مما يولد لديهم شعور بابتعادنا عنهم أو عدم الاهتمام بهم.

تتبنى تلك الرُسل مهمة الحفاظ على ديمومة الشعور بحبنا واهتمامنا لدى من نحبهم ونودهم. ومن هذه الرسل قد تكون رسالة عبر الهاتف تحمل بضع كلمات تعبر عن شوقنا وحبنا لهم، أو مشاركتهم بعض اهتمامتنا أو بعضاً مما أثار أعجابنا كمشهد مرئي أو صورة أو مواضيع منوعة، ومنها أيضاً الهدية وإنْ كانت بسيطة وغير مكلفة، فقد تكون وردة. كل هذه الأمور وما شابهها من شأنها أنْ تكسر حواجز البُعد والانشغال، وتمد جسور التواصل بيننا وبينهم، وتجعل الود والمحبة قائمة بيننا.

منزلكِ أناقة وجمال

لما اختارت الزوجة أنْ تكون ملكة بيتها، فعليها أن تعلم أنْ الاهتمام بالمملكة من الواجبات الأساسية للملك. ومن هنا يأتي تقبلها لإلقاء الحصة الأكبر لبعض مسؤوليات المنزل على عاتقها، ومنها الاعتناء بحسن منظره وترتيبه. فلديكور المنزل تأثير كبير على أجوائه، كما يعتبر صورة ناطقة عن ذائقة المرأة، وجمال ذوقها، وحسن فنها. وعلى الرغم من أنَّ المستوى المادي يتحكم في مستوى الديكور، غير أنه لا يتحكم في أناقته وجماله فليس بمقدورنا جميعاً الاستعانة بشركات أو مهندسي الديكور لتكلفتها المادية، غير أننا نستطيع أنْ نتبع بعض الخطوات لعمل ديكور المنزل ومنها:

الاختيـــار المناســب

الدقة في تحديد الاختيار أمر في غاية الأهمية. ففي بعض الحالات تفقد الأشياء جماليتها كونها وضعت في غير مكانها، فطلاء جدران المنازل ذات المساحات الضيقة بدهان غامق اللون يزيد من ضيقها، إذ إنها تحتاج إلى ألوان فاقعة، كذلك اختيار أكثر من لون للغرفة الواحدة، الأمر ذاته بالنسبة للثريات في الغرف قليلة الارتفاع، كذلك اللوحات الكبيرة على الجدران قليلة الارتفاع والمساحة.

الملاءمـــة

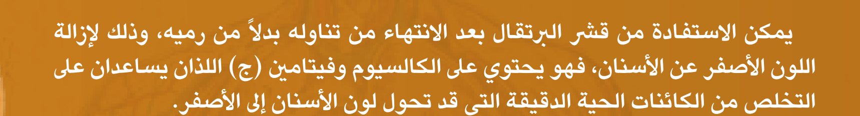
تنسيق الأثاث وملاءمته سواء أكان بالنسبة للجلسات العربية أم غيرها ضروري جداً، ويأتي التنسيق على مستوى اختيار الألوان والشكل، فملائمة الألوان يضيف لمسة أنيقة على المكان، كذلك أشكال قطع الأثاث تختص في أماكن محددة في المنزل، فالساعة الجدارية التي تحتوي في داخلها على صورة فواكه أو يكون إطارها الخارجي يشبه شكل ملعقة الطعام لا تصلح أنْ توضع في غرف النوم أو الاستقبال فقد صنعت خصيصاً للمطبخ.

الجداريـــات

تزيين البيوت بالجداريات أمر في غاية اللطافة، وفيها أنواع كثيرة كالرسوم والعبارات المكتوبة والصور الفوتغرافية. وفي كل الحالات علينا اختيار الجدارية التي تدعو للتأمل وتبث في النفس الطاقة الإيجابية، فصور منظر غروب الشمس أو الوجوه الباكية تعطي طاقة سلبية، وتبث الحزن في نفس الناظر إليها. وعلى عكسها تماماً المناظر الطبيعية وصور الزهور والوجوه الباسمة، كذلك آيات الذكر الحكيم.

بيتك مملكتك، وعليك الاعتناء به، آخذة بنظر الاعتبار أنَّ غلاء السلع ليس معياراً لجمالها وأناقتها.



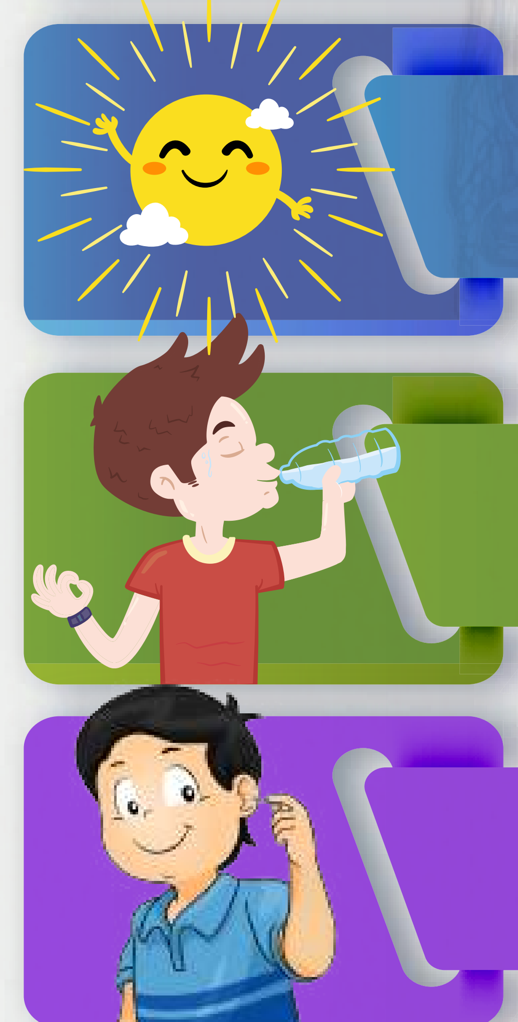


يمكن الاستفادة من قشر البرتقال بعد الانتهاء من تناوله بدلاً من رميه، وذلك لإزالة اللون الأصفر عن الأسنان، فهو يحتوي على الكالسيوم وفيتامين (ج) اللذان يساعدان على التخلص من الكائنات الحية الدقيقة التي قد تحول لون الأسنان إلى الأصفر.



للتخلص من صداع الآيس كريم ارشف بعضاً من الماء الدافئ؛ كي يساعدك على انقباض شريان المخ.

التعرض لأشعة الشمس خصوصاً في الصباح الباكر بعد الشروق (قبل العاشرة صباحاً) أو قبل غروب الشمس بساعة (بعد الرابعة عصراً) بمعدل ربع ساعة يومياً ليقيك من أمراض لين العظام وترققها.



أفضل أوقات شرب الماء هي: قبل النوم لتجنب الإصابة بالسكتة الدماغية أو النوبات القلبية، وبعد الاستيقاظ من النوم يساعد على تنشيط أعضاء الجسم الداخلية، وقبل الاستحمام يساعد على استقرار ضغط الدم، وقبل تناول الطعام بنصف ساعة يعزز عملية الهضم.

يمكن أن تسبب أعواد القطن بمجموعة من المشكلات بما في ذلك الالتهابات وطنين الأذن وثقب طبلة الأذن، وكذلك فقدان شمع الأذن الذي يقوم بوظيفة الفلترة، ويصد الماء ويقتل البكتريا بسبب طبيعته الحمضية.



جدري الـماء

د. سعد البناء
وحدة الطبابة
العتبة الكاظمية المقدسة

- هو مرض فيروسي شديد العدوى ينتشر بين الأطفال ممن هم دون سن الخمس عشرة سنة.
- يمكن لأي شخص لم تسبق له الإصابة بالمرض أو لم يلقح ضده أن يصاب به.
- يعطي المرض مناعة دائمية وإن حدوث إصابة ثانية تكون نادرة جداً وإن حدثت فتكون بسيطة.

مدة حضانة المرض

تظهر أعراض المرض في غضون ١٠-٢١ يوماً بعد تعرض الشخص للفيروس.

الأعراض

تبدأ الأعراض بحمى طفيفة مع شعور بالتعب والضعف ثم يظهر طفح جلدي مصاحب بحكة. يمر الطفح الجلدي بثلاثة مراحل وهي:

- تظهر فقاعات وردية أو حمراء وتختفي بعد أيام عدة.
- تتكون بثور مملوءة بسائل بسيط (حويصلات) في غضون يوم من هذه الفقاعات ثم تنتفخ ويتسرب السائل.
- قشور تغطي البثور المفتوحة وتختفي بعد أيام عدة.

ستستمر فقاعات جديدة في الظهور لعدة أيام لذلك تشاهد المراحل الثلاثة (الفقاعات والبثور والقشور) في نفس الوقت. تكون البثور أكثر في منطقة الصدر من الوجه والذراعين والساقين.

طرق العدوى

- اللمس المباشر للبثور.
- عن طريق الهواء عندما يقوم المصاب بالعطس أو السعال.

فترة العدوى

يمكن للأشخاص المصابين بالمرض نقل المرض قبل يومين من ظهور الأعراض إلى حين تقشر البثور (عادة بعد حوالي ٥ أيام).

المضاعفات

المضاعفات الخطيرة تكون نادرة ولكن يمكن أن يؤدي إلى التهاب جلدي شديد أو التهاب رئوي أو التهاب في الدماغ وتحدث المضاعفات الخطرة في الأطفال حديثي الولادة والنساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة وكذلك الأشخاص البالغين والمدخنين، وقد يظل الفيروس في الخلايا العصبية بعد شفاء الجلد من العدوى وبعد مرور سنوات قد يستعيد الفيروس نشاطه ويظهر مرة أخرى على شكل مجموعة بثور مؤلمة تظهر لوقت قصير.

جدري الماء والحمل

انخفاض وزن الطفل وتشوهات الأطراف أكثر شيوعاً بين الرضع المولودين لأمهات مصابات بالمرض في بداية حملهن.

العلاج

- في حالة الأطفال الأصحاء لا يحتاج إلى أي علاج، يحتاج فقط مضاد الحساسية ومرهماً لتلطيف الجلد وخافضات الحرارة مع ملاحظة عدم استعمال علاج (الأسبرين) لكونه قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة.
- في حالة كون المصاب أكثر عرضة للإصابة بالمضاعفات يمكن استعمال الأدوية المضادة للفيروسات للتقليل من شدة المرض.

الوقاية

التطعيم ضد المرض أفضل طريقة للوقاية.



فوائد السمسم

تحتوي بذور السمسم على العديد من المركبات والعناصر الغذائية المهمّة التي تُكسب الجسم الكثير من الفوائد الصحيّة. ويعتبر الاعتدال في استهلاك السمسم المفتاح للحصول على فوائده العظيمة، وذلك بمقدار لا يزيد عن ملعقتين كبيرتين من بذور السمسم في اليوم، ومن فوائد السمسم نذكر ما يأتي:

■ يقلل من خطر الإصابة ببعض الأمراض، ويحسّن من الحالات التي يعاني منها الشخص، بما في ذلك ارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم، وهشاشة العظام، وارتفاع ضغط الدم.

■ يحافظ على صحة خلايا الدم الحمراء، وذلك لاحتوائه على فيتامينات (B)، كما أنّه يحتوي على بعض المعادن التي تسهم في تطور خلايا الدم الحمراء ووظائفها.

■ يعزز عمليات التمثيل الغذائي وإنتاج الطاقة، وذلك لاحتوائه على بعض الفيتامينات المهمّة للمحافظة على قوة الشعر، والعضلات، والعظام.

■ يحتوي على الدهون الأحادية غير المشبعة بنسبة كبيرة، والتي يمكن أن تساعد على خفض مستويات الكوليسترول منخفض الكثافة (LDL)، والذي يسمى بالكوليسترول الضار، وذلك عند استخدامها بدلاً من الدهون المشبعة، ومن ثمّ فإنَّه يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب، والسكتات الدماغية.

■ يحتوي على كميات عالية من الفايتوستيرول (Phytosterols)، وهي مركبات كيميائية موجودة بشكل طبيعيٍّ في النباتات تساعد على منع امتصاص الكولسترول من الغذاء، وتقليل خطر تطور أنواع معينة من السرطان، وقد أشارت دراسةٌ نشرتها مجلة الكيمياء الزراعية والغذائية (Journal of Agricultural and Food Chemistry) عام ٢٠٠٥ أنّ بذور السمسم تحتوي على أكبر كمية من مركبات الفايتوستيرول مقارنةً بالمكسرات والحبوب الأخرى.

■ يعزز صحة الجهاز الهضميّ، وذلك لاحتوائه على الألياف الغذائية، والتي يمكن أن تساعد على منع حدوث الإمساك.

■ يُعدّ مصدراً جيّداً للبروتين بالنسبة للأشخاص الذين يتبعون حميةً غذائيةً نباتية، ويبحثون عن مصادر للبروتين النباتي بدلاً من البروتين الحيواني.

■ يُعدّ مصدراً غنيّاً بأحماض أوميغا3 الدهنية التي تساعد على تخفيف الالتهابات في الجسم، والمحافظة على صحة الدماغ والقيام بوظائفه بالشكل الصحيح، وتقليل مستوى الكوليسترول الضار، وخفض ضغط الدم، وتحسين الوظائف الإدراكية.

■ يمكن أن يساعد على تحسين حالات الكساح عند الأطفال، وذلك لأنّه يُعدّ من الأغذية الغنية بالكالسيوم، ويمكن الحصول على هذه الفائدة عن طريق إضافة بذور السمسم المطحونة إلى الحمية الغذائية للأطفال المصابين بالكساح (Rickets).

■ يساعد على تقليل الالتهابات والإجهاد التأكسدي (Oxidative stress) الذي يمكن أن يزيد من سوء أعراض العديد من المشاكل الصحية، بما في ذلك التهاب المفاصل (Arthritis).

المصدر: https://mawdoo3.com



صورة ومعلومة

يظهر في الصورة الشقيقان العراقيان (إسماعيل ناجي وخالد ناجي) اللذان حصلا على لقب منفرد من بين أطباء العراق جميعاً، إذ أطلق عليهما الناس لقب (طبيب الفقراء) وذلك بعد تأسيسهما لعيادة شعبية لتقديم الخدمات الطبية للفقراء عام ١٩٤٨م، حيث يتلقى المرضى العلاج مقابل اشتراك شهري قدره (١٥٠) فلس للعائلة، كما أصدرا مجلة (العيادة الشعبية) لنشر الثقافة والتوعية الصحية بين أفراد المجتمع وكانت أيضاً تباع بسعر زهيد جداً.

موعظة

قال الإمام محمد الجواد عليه السلام: (خذ موعظتك من الدهر وأهله، فإنَّ الدهر طويله قصير، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك).

من لطائف اللغة

الفومُ: يقال: هو الحِنْطة. وأنشد الأخفش:

قد كنت أحسبني كأغنَى واحدٍ ... نزل المدينة عن زراعة فُوم

وقال ابن دريد: الفومَةُ: السُّنبلة. وقال بعضهم: الفومُ الحِمِّصُ، لغةٌ شامية. وبائعه فامِيٌّ، مُغَيَّرٌ عن فومِيٍّ. والفومُ: الخُبزُ أيضاً. ويقال فَوِّمُوا لنا، أي اختبزوا. وقد جاء ذكر كلمة (فومها) في القرآن الكريم حيث قال عز من قائل: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا).

اكتشافات نسوية

استطاعت عالمة الفيزياء الحيوية (ماريا تيلكس) أنْ تجعل بيتها متفرداً ومميزاً بين بيوت الكرة الأرضية كلها وليس بلدها (المجر) فحسب، ففي عام ١٩٤٧م ابتكرت أول منزل يعمل بالطاقة الشمسية، عن طريق مولد كهربائي يعتمد على فرق درجات الحرارة، لتوليد الكهرباء من أجل تزويد المنزل بالكهرباء والحرارة في الأيام التي لا تظهر فيها الشمس، وبالفعل نجحت التجربة وأصبح منزلها أول منزل يعمل بالطاقة الشمسية بنسبة ١٠٠٪.

قالوا في المرأة

مقتطفات من أسطورة هندية:
المرأة بالنسبة للرجل مرآة ينظر من خلالها إلى مجده، ووسادة يتكأ عليها وهو تَعِبٌ وقناعاً يختبئ وراءه وهو تَعِسٌ، وفكرة تستفزه فيبدع.

كلام بعطر الورد

تشعرين أحياناً بعدم الرضا عندما تقارنين نفسكِ بالآخرين، لكن جربي أن تحصي نعم الله تعالى عليكِ سترين أنكِ أحسن منهم بكثير، وستعجزين عن شكر الباري العظيم.

أتحارين بكيفية إسعاد من حولكِ؟ فقط حاولي أن تحصي أسماءهم لتأخذيها معكِ في دعوة خالصة منكِ بظهر الغيب، وسيضمن لكِ الله عز وجل قضاء حوائجهم وحوائجكِ.

تحرصين على انتقاء الطعام المفيد وتتركين الضار لتحافظي على صحة الجسم وتحميه من الأمراض، ولكن لا تنسي أن تهتمي بعقلك أيضاً وتغذيه بما ينفعه وتحميه من الأفكار الفاسدة.

تعتقدين أن الانتصار يكون على الأعداء فقط، لكن عندما تصارعين نفسكِ وتحاربين خوفكِ وتقضين على معاصيكِ وتهزمين رغباتكِ، وتقتلين الشيطان الذي بداخلكِ فبذلك تحرزين الانتصار الأكبر على ذاتك

تستغربين من الشخص الذي يشتري ذمم بعض الناس ويتملكهم بأمواله، وتتعجبين أكثر ممّن يكسب قلوب الجميع ويحظى بمودتهم بمعروفه وإحسانه.

الصراحة لها وجهتان فتارة تؤدي إلى الراحة والنجاة، وتارة تؤدي إلى الأذية والهلاك، فأوقفيها عندكِ واخزنيها في لسانكِ حتى تفكري جيداً وتتأكدي من وجهتها وغايتها.

لا تحزني إن قابلوا إحسانكِ بالإساءة، فالله سبحانه سيجازيكِ مرة على إحسانكِ وعلى تجاوزكِ عن إساءتهم مرات مضاعفة، ذلك هو الرحمن يدّخر لنا الخير من حيث لا نعلم.

عندما تسافرين بالطائرة تمر بكِ ببلدان ومناطق عديدة ولا تهبط إلا اضطراراً حتى توصلكِ إلى وجهتكِ، كذلك الحياة تمر بكِ في محطات كثيرة وصعوبات مختلفة فلا تتوقفي عندها وأكملي مسيركِ حتى تصلي إلى هدفكِ بنجاح.



مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيب الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و ...الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.
يكون التواصل من خلال:
Info@aljawadain.org
www.facebook.com/Aljawadain.iq
أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام أو واتساب أو فايبر)
على الرقم الآتي:
+٩٦٤٧٧٣٥٧٨٥٩٧٠